تحياتنا الى الاتحاد السوفييتي معقل حمــاة السلام وبناة الشيوعية

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

Al-Ittihad

אל - איתיחאד — الثمن ٤٠ اغوروه — המחיר 40 אגורות

٤ تشرين الثاني ١٩٦٦
١ شعبان ١٣٨٦
21 חשון 5727
4.11.1966
No. 51 Vol. XXIV
العدد ٥١ السنة ال ٢٣

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى الحزب الشيوعى السوفييتي بمناسبة الذكرى ال ٤٩ لثورة اكتوبر

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ـ موسكو

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ الشيوعيون اليهود والعرب وكل القوى التقدمية في اسرائيل يحيون حزب لينين العظيم والشعب السوفييتي والحكومة السوفييتية بمناسبة الذكرى ال ٤٩ لثورة اكتوبر . اننا نتمنى لكم نجاحات اخرى في بناء المجتمع الشيوعي ، وفي دفع قضيــة السلام والاشتراكية الى امام ، وفي توطيد وحدة المعسكر الاشتراكي العالمي والحركة الشيوعية العالمية وكل القوى المعادية للاستعمار . اننا نحيي دور الاتحاد السوفييتي الحاسم في تقديم المساعدات الاممية لشعب فيتنام من اجل هزم العدوان الامريكي ، وفي الكشف عن مخططات الاستعمار التدخلية في الشرق الاوسط ، وفي الدفاع عن استقلال الشعوب والمحافظة على السلام .

عاشت ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى . عاش الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي طليعة الحركة الشيوعية العالمية .

ماير فلنر ـ سكرتير المكتب السياسي
اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

مجلس الامن يعود الى الانعقاد ليلة امس لمواصلة النظر في الشكوى الاسرائيلية ضد سوريا

اقتراح اسيوي افريقي جديــد لتسوية النزاع على الحــدود

مجلة الغارديان البريطانية : اسرائيل قد تقوم بعمــــل عســـكري ضــد ســوريا

مركز الامم المتحدة ـ عـاد مجلس الامن الى الانعقاد ليلة امس لتلخيص النقاش حـول الشكوى الاسرائيلية ضد سوريا بعـــد مشاورات استغرقت الاسبوع الاخير كله ، على أثر تاجيل التصويت على مشروع الاقتراح الامريكي ـ البريطاني الذي يضع مسؤولية حوادث الحدود على سوريا .

وتقول الوكالات ان الدول الاسيوية ـ الافريقية ، اعدت مشروع قرار عرضته عـــلى مجلس الامن . ويمتاز مشروع القرار الجديد بانه لا يضــع مسؤولية حوادث الحدود على عاتق الجانب السوري وحده .

ويعتبر المراقبون مشروع هذا القرار معتدلا ، ومقبولا لــدى اغلبية اعضاء مجلس الامن .

وفى جلسة مجلس الامن ، امس الاول ، لمح المنــدوب الامريكي ارثر غولدبرغ ، الذي تسلم رياسة جلسات مجلس الامن منذ اول هذا الشهر ، انه لم يتم التوصل الى اتفاق فى الرأي بين الــدول الكبرى فى مجلس الامن .

وفى هذه الجلسة تــكلم مندوب السعودية جميـــل البارودي فاتهم الدول الغربية بمحاولة وضع اسفين بــين العرب بواسطة خلق اسرائيل ! واستغلالها للتدخل فى شؤون الدول الاخرى كمــا اظهرت حرب السويس قبـــل ١٠ سنوات ، واستغرق خطـــاب البارودي كل جلسة امس الاول

وطيلة مدة فترات التاجيل كان الوفد الامريكي يحـــاول كسب تأييد مندوبي الدول غير الثابتـــة فى المجلس لمشروع القرار الامريكي ـ البريطاني ، ولكن دون طائل .

ويقول المراقبون السياسيون ان الوفد الاسرائيلي فى هيئــة الامم المتحدة ابدى استياءه من هذا التحول الذي طرا عــلى ابحاث المجلس ، ومن موقف عدد من الدول الاعضــاء فى المجلس الصديقة لاسرائيل .

في هذا العــدد

الى الامام نحو الشيوعية

عــاشت الذكــرى ال ٤٩ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

شـــعوب الاتحــاد السوفييتي ، شــعوب البلـــدان الاشتراكية ، انصار السلام والاشتراكية والتحرر القومي والاجتمــاعي في كل نــاحية من العالم يحتفلون بالذكرى التاسعة والاربعين لثورة اكتوبر ، باعتزاز وثقة بان الدولة الاشتراكيـــة الاولى في العــالم تقدمت خطوات فسيحة في مجــال التطويـــر الاقتصـــادي ، العلمي والتكنيكي ، وفي الارتفــاع المتواصل لمستوى حيــاة الشعوب السوفييتية الواثقـــة بمستقبلهــا الســعيد .

ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى فتحت طريق عهد تاريخي جديد ، عهد انتصـــار قوى السلام على قوى الحرب ، انتصـــار الشعوب على الاستعمار ، انتصار الاشتراكية على الراسمالية ، وقد ادت الى تغير حـــاسم في علاقات القوى العالمية ، لمصلحـــة السلام والتحرر القومي والاشتراكيـــة .

عمال العالم يستمدون تشجيعا وقوة من نجاح الاتحاد السوفييتي في النضـــال من اجل الدفـــاع عن مصـــالحهم اليوميـــة ، من اجل الديمقراطية ، الاستقلال القومي ، وارساء قواعد نظام اشتراكي ، وعدم استغلال الانسان للانسان في بلادهم .

اصدقـــاء ثورة اكتوبـــر في اسرائيـــل ـ يهود وعربا ـ يرون في الانجـــازات الكبرى التي حققها الاتحـــاد السوفييتي دليلا على انـــه بمستطاع النظام الاشتراكي ان يضمن الاخوة بين الشعوب ، والمستقبل الســعيد للعمـــال ، بدون بطالة وبدون تنسيقات ، بدون حرب وخوف من المستقبل .

مخلصـــا لطريق لينين ، لطريق ثورة اكتوبر ـ بقيـــادة الحزب الشيوعي له ـ يقف الاتحـــاد السوفييتي في طليعة النضـــال من اجل المحافظة على السلام ولمنع حرب عالمية جديدة . وبتـــاييده الشـــامل لنضـــال الشعوب ضد الاستعمار يعمل الاتحـــاد السوفييتي من اجـــل انتصار قضية السلام ، والاستقلال القومي والتقدم الاجتماعي . بكونه الدولـــة الاشتراكيـــة الاولى وطليعة قوى التقدم في العالم ، فانه يعزز باستمرار قوى الاشتراكيـــة وبشكل مصدرا عظيمـــا لتشجيع نضـــال الطبقة العاملة في البلاد التي يحكمها راس المال . بنضاله للحفاظ على السلام ، حرية الشعوب والاشتراكية يعمل الاتحاد السوفييتي وحزبه الشيوعي على تلاحم الحركة الشيوعية والمعسكر الاشتراكي ، والحركة العمالية العالمية ، والقوى المعادية للاستعمار ، وانصار السلام .

في هذه الايـــام ، امـــام تعاظم الخطر على السلام العـــالمي وحريـــة الشعوب ـ نتيجة استمرار عدوان امريكا الامبريـــالي ضد الفيتنام ـ يقف وطن ثورة اكتوبر بكل قوته الى جانب شعب فيتنام ويقدم له ملء المساعدة المطلوبة لنضاله البطولي لصد العدوان ومنع اتساع رقعـــة الحـــرب .

ان القادة الصينيين في مواقفهم المعادية للسوفييت ، وفي خطواتهم الانقســامية التي تشجع استمرار العدوان الامبريالي على فيتنام ، انما يسببون ضررا بالغا لقضية وحدة وتلاحم كل قوى السلام والاشتراكية والقوى المعادية للامبريالية .

وفي منطقتنا ـ الشرق الاوسط ـ يقف الاتحاد السوفييتي الى جانب الشعوب المناضلة لتدعيم استقلالها ، وضمان تقدمها الاجتماعي والاقتصادي . ان موقف الاتحاد السوفييتي الواضح ضد تدخـــل الامبرياليين واعوانهم في الشؤون الداخلية لسوريا وضد المخططـــات العدوانية لتغيير نظامها المعادي للاستعمار ـ ان هذا الموقف يعتبر عاملا رادعا للعدوان المدبر واندلاع الحرب ، اللذين يعكران سلام المنطقة ، ويعكران امن اسرائيل وسلامة شعبها .

سياسة الاتحاد السوفييتي في منطقة الشرق الاوسط تدعم سلامة وامن كل الشعوب وبضمنها شعب اسرائيل . ولذلك فان التحريض على الاتحاد السوفييتي يتناقض مع مصالح اسرائيل ولا اساس له من الصحة ان كان ذلك بالنسبة للسياسة السوفييتية في المنطقة او ان كان ذلك بالنسبة لوضع يهود الاتحاد السوفييتي . وهذا التحريض الذي

(البقية على ص ٨ عمود ٤)

الغارديان : الخطوة التاليـــة قد تكون عمـــلا عسكريـــا

حذرت صحيفة «غارديان» اللندنية الناطقة باسم الاحرار في عددها الصادر ، امس الاول ، من ان اسرائيل قد تسام من معالجة الامم المتحدة لحوادث الحدود وتضطر الى اتخـــاذ اجراءات عسكرية .

وتقول الغارديان في مقـــال افتتاحي : «ربما تكون هـــذه اخر مرحلــــة للدبلوماسية الاسرائيلية قبل ان تخلي مكانها لعمل عسكري . بعد ٣ اسابيع (من النقاش في مجلس الامن) لا يزال الحل بعيدا ، واعمـــال التخريب مستمرة . والسيد اشكول يتعرض لضغط محلي جديد لشن هجوم مضاد » .

وتستطرد صحيفة الغارديان: « مع ان الجو العـــام تغير منذ ايام سيناء ، الا انه ، كما كان في الماضي ، فان اسرائيل تستطيع الاعتماد على مساعدة الغرب اذا ما هوجمت ، ولكن علاجها الوحيد ضد اعمـــال الارهاب هو قوتها العسكريـــة نفسها» .

الاسطول السادس يغادر ميناء بيروت

بيروت ـ غادرت امس الاول حاملة الطائرات الامريكيـــة « انديبندنس » وسبع قطع اخرى من الاسطول السادس ميناء بيروت ، بعد زيارة استغرقت الاسبوع .

وكانت الصحف السورية قد نددت بهذه الزيارة واعتبرتها مناورة للضغط على الدول العربية .

٨ آلاف طالب جامعي يتظاهرون في القدس احتجــاجا على رفــع رســوم التعــليم

الطلاب مصممون على مواصلة النضال اذا اقرت الحكومة الزيادة

القــدس ـ لمراسلنا ـ ٨ آلاف طالب وطالبـــة ، من مختلف المعاهد العليا في البلاد، ساروا اول امس في القدس ، في مظاهرة صاخبة احتجاجـــا على رفع رسوم التعليم .

وقـــد اخترق المتظاهرون شوارع القدس وتوقفوا امام دار الحكومـــة وهم يهتفون : « لن ندفع اكثر » ، وينشدون نشيـــد ! « سننتصر » ويرفعون شعارات كثيرة كلها تدعو الى عدم زيادة هذه الرسوم .

وبعد انتهاء المظاهرة صرح قـــادة اتحاد الطلاب بانهم سيعلنون الاضراب العام في مختلف معاهد البلاد اذا اقرت الحكومة ، يوم الاحد القادم ، هـــذه الزيادة .

وكانت المظاهرة قد استمرت حوالي الساعتين قطعت خلالها مسافـــة ٤ كيلومترات ـ من مدينة الجامعة حتى حديقة الاستقلال في شارع «اغرون» . وهي تعتبر اكبر مظاهرة نظمها الطلاب حتى الان . وقد بلغ طولها حوالي

(البقية على ص ٨ عمود ٧)

توفيق طوبي في الكنيست :

مشروع قانون «الاستيطان الزراعي» يهدف الى منع الفلاحين العرب من العمل في الاراضي

اقرت الكنيست ، باكثرية اصوات الائتلاف واليمين ، نقل « قانون الاستيطان الزراعي » الى اللجنة الاقتصادية . وقد اسقط اقتراح الكتلة الشيوعية الداعي الى اعادة هذا القانون الى الحكومة ، ولم يؤيـــد الاقتراح الا عضـــو الكنيست اوري افنيري .

ويرمي هذا القانون الجديد الى «تخليص الارض القومية» من الفلاحين العرب ، بحجـــة أن هذه الاراضي اصبحت « لدائرة اراضي اسرائيل » الحكومية . ويحظر القانون على واضع يده على الارض ان يؤجرها للفلاحين العرب . وبموجب هذا القانون يستطيع وزير الزراعة الغاء حق الاستئجار او المياه عمن يؤجر الارض التي استاجرها الى غيره .

وباسم الكتلة الشيوعية ، تـــكلم النائب توفيق طوبي ، وقال في خطابه : ان هذا القانون لم يسن لكي يخدم التخطيط الزراعي او احترام مبدأ العمل المستقل ، بل الحقيقة المرة هي ان هذا القانون جاء ليمنع الفلاحين العرب من العمل في ما يسمى «الارض القومية» او الارض التي «انقذت» . ونحن لسنا ضد التطوير ولكننا ضد التقدير القائل ان فلاحـــة الارض بواسطة الفلاح العربي هي امـــر يتنافى والتطوير ويتعارض مـــع المصالح القومية .

(اقرأ الخطاب الكامل على ص ٢)

اقتراح بتعديل قانون أمن الدولة على جـــدول الكنيست

التعـــديل المقترح لا يغير من صفة ((قـــانون أمن الدولـــة)) التعسفي

وقررت الكنيست ، يـــوم الثلاثاء الماضي ، باكثريـــة اصوات الائتلاف وغاجـــال وراقي ، وبامتناع المبـــام ، ومعارضة الكتلـــة الشيوعية واوري افنيري ، نقل مشروع تعديل قانون العقوبات (أمن الدولة) الى اللجنة .

وكان هذا البند (٢٤) قد تعرض في الماضي الى حملة شديدة من النقد . وتقترح الحكومة الان «تعديل» هـــذا البند ، بحيث يتعين على النيابة ان تثبت بأن من اتصل باجنبي ، قـــد اجرى هذا الاتصال عن عمـــد . وحذفت الفقـــرة التي تعتبر كل من اجرى اتصالا مع عميل اجنبي « قـــد سلم معلومات سرية » .

وقال النائب الشيوعي توفيق طوبي في مناقشة هذا القانون : ان القانون يضع في المستقبل ايضا ، مسؤولية الاثبات على المتهم ، الذي « يتعين » عليه تقديم تفسير معقول لاتصاله مع العميل الاجنبي .

وقال الرفيق توفيق طوبي : ان هذا التعديل بعيد عن ان يكون تعديلا اساسيا لهذا القانون ، ففي المستقبل ايضا ما زال في مقدور هذا القانون ان يستخدم اداة للانتقام السياسي وللضغط على مواطنين يريد القانون ان يحطمهم . ولذلك بقي هذا القانون بعيدا عن كونه قانونا لمعالجة قضايا سياسة لامن الدولة . (خطاب توفيق طوبي ينشر في العدد القادم) .

مصر وسوريا تلتقيــان من جـــديد ...

المحادثات المصرية السورية تهدف الى التنسيق السياسي والعسكري بين الدول العربية المتقدمة

توقع عقـــد مؤتمر قمـــة للدول العربية التقدمية تشترك فيه الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والجـــزائر والعـــراق واليمن

القاهرة ـ واصل الوفـــد السوري برئاسة يوسف زعين والوفد المصري برئاسة جمال عبد الناصر ، امس ، محادثاتهما .. ويشترك في الوفد السوري ابراهيم ماخوس نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجيـــة واحمد سويداني القائد العـــام للجيش السوري .. ويشترك عن الجانب المصري المشير عبد الحكيم عـــامر وزكريا محيي الدين ومحمود فوزي ومحمود رياض ومحمد صدقي سليمان.

واذاع راديو القـــاهرة ان المحادثات تجري في جو ودي للغاية .. وقـــد استعرض الجانبـــان في جلسات امس (الخميـــس) واول امـــس (الاربعاء) الوضع في القطرين والوضع السياسي في العـــالم العربي .. وبرزت خـــلال المحادثات وحـــدة القطرين في نظرتهما الى الوضع السياسي الراهن في العالم العربي ، وعلى النطاق الدولي .

*** تنسيق سياسي وعسكري**

واذاع راديـــو دمشق ان هدف المحادثات هو التنسيق السياسي والعسكري والشعبي بين القطرين ، كنواة للتنسيق الكامل بين الدول الثوريـــة التقدمية العربية . وقال راديو دمشق في تعليق له ان ابراز الحدود الفاصلة بين الثوريين العرب والرجعيين العـــرب

(البقية على ص ٨ عمود ٤)

٢٠ يومـــا حتى يـــوم انتخـــابات بلديـــة النـــاصرة !

تهديدات امنون العنصرية الصادرة عن الافلاس تثير السخط

سليم القاسم يطالب بجلسة خاصة لمجلس العمال لبحث تصرفات لين

اقـــرت لجنـــة الانتخـــابات القـــوائم الست المتنـــافسة ، واحرفهـــــا

الناصرة ـ مكتب الاتحاد ـ امـــا ولم يبق سوى عشرين يوما على يوم الانتخابات لبلدية الناصرة (٢٤ـ١١ـ٦٦) فقـــد اضـــاع المراخيون صوابهـــم وانتقلوا الى التهديد الســـافر الذي هو سلاح المفلسين .

امنـــون لين يوجـــه تهديدات عنصريـــة لعمـــال النـــاصـــرة

ففي عدد «اليوم» الحكوميـــة يوم الاثنين الماضي ظهـــر خبـــر مراخي مسموم عن اجتمـــاع لسكرتيري النقابـــات المهنية في مجلس عمـــال حيفا» . وجـــاء في الخبر الروايـــة «الهزلية» التالية :

قام ممثلو لجان العمال اليهود في حيفـــا واحتجوا على تشغيل عمـــال الناصرة في حيفا بينما عمـــال حيفـــا والجنـــود المسرحون عـــاطلون عن العمل . وطلبوا فصل عمال الناصرة .

حينئذ ظهر «جيمس بوند» امنون لين ، مثل المارد الذي يشق الحيط ويظهر فجـــأة . وعـــارض بشدة هذه الفكرة وطلب من مجلس عمال حيفا ان يتبنى عمال الناصرة (كما تبنى عمه ابا حوشي مجلس بلدية الناصرة) . واكد جيمس بوند امنون لين لعمال حيفـــا انه اخذ على عاتقه اقناع عمال الناصرة بالتصويت لقوائم المراخ والحكومـــة حتى يكونوا عنـــد حسن ظن مجلس عمال حيفا بهم .

ثم رفـــع جيمس بوند امنون لين اصبعه في وجه اهالي الناصرة جميعا وقال : «حـــان الوقت ان يعرف سكان النـــاصرة انهم لا يعيشون لوحدهم في هذه الدولـــة وان كل مـــا يجري في الناصرة سيكون له رد فعل قوي في حيفا وطبريا والعفولة » ...

لقـــد اثـــارت هـــذه التهديدات العنصرية القبيحة التي اطلقها الداعية العنصري امنون لين في وجه عمـــال الناصرة ، مهددا اياهم بقطع لقمـــة اطفالهم ، اثارت اشد الاشمئزاز في مختلف اوساط الناصرة والرأي العام الديمقراطي كله في اسرائيل .

(البقية على ص ٨ عمود ٤)

كلمة الرفيق توفيق طوبي في الكنيست في ١٩٦٦/١٠/٣١

«قانون مرور الزمن» ليس لخدمة التخطيط الزراعي بل للحيلولة دون تشغيل الفلاحين العرب على ما يسمى بالارض القومية

القانون المقترح قانون الاستيطان الزراعي ، يحظر على واضع اليد على الارض التي ضمنها عن طريق مدير اراضي اسرائيل او قبل ذلك عن طريق الكيرن كييمت ، ان يضمنها او يشارك فيها او في محصولها مع غيره . ان المستوطن الذي ينقل الحق في الارض او في المياه قد يفقد هذه الحقوق .

لقد اقترح هذا القانون للاهتمام بالتخطيط الزراعي ، وللحيلولة دون اهمال الارض او نقل العمل فيها الى اخرين - وكل ذلك باسم الاهتمام بالعمل المستقل ، على حد تعبير تفسير مشروع القانون . لقد سمعنا ذلك من اعضاء الكنيست اليوم .

اي انسان تقدمي يؤيد العمل المستقل ويعارض استغلال الغير ، لا يؤيد قانونا كهذا ؟ ولكن الامور ليست في مثل هذه النعومة . فاذا كانت الحكومة حقا تهتم بالعمل المستقل في الارض ، فليقل القانون بصراحة انه اذا ضمن واضع اليد على الارض ارضه ، فان المستاجر الجديد ، العامل المستقل الجديد في الارض سيكون واضع يده عليها . ولكن تفسيرات القانون الرسمي شيء واهدافه الحقيقية شيء اخر .

ان الورق الرسمي الازرق ، ولغة القانون ، تحذر من طرح قضية العنصرية والتمييز القومي من جراء هذا القانون . هذا القانون لم يات ليخدم التخطيط الزراعي واحترام مبدا العمل المستقل في الارض . الحقيقة المرة - التي يحاولون تجاهلها واخفاءها - هي ان اقتراح هذا القانون جاء عمليا للحيلولة دون عمل فلاحين عرب فيما يسمى «بالارض القومية».. الارض التي انقذت ، كما اعتاد ان يقول الخبراء في سلب اراضي الفلاحين العرب .

ان وزراء الحكومة الذين اقروا هذا القانون ، والموظفين الذين اعدوه ، والكثيرين من اعضاء الكنيست ، يدركون جيدا لماذا اعد هذا القانون ، ولكنهم في الكنيست وبشكل مكشوف ، لا يتحدثون عن ذلك . ولكن كتب الكثير عن ذلك في الصحف خلال العامين الاخيرين ، من خلال التحريض والنداءات الصارخة لمنع عمل الفلاحين العرب على الارض القومية ، على ارض المستوطنات والكيبوتسات .

ففي الملحق الاسبوعي لصحيفة «هآرتس» في ١٤-١٠-٦٦ نشر مقال مصور ، كتب على ما يبدو بموجب محادثة مع نائب مدير اراضي اسرائيل السيد الوني ، ومع مدير الكيرن كييمت المحامي بن شماش . وكان عنوان المقال « كيرن كييمت لاسماعيل » ، وهذا العنوان يجد تحريضا كافيا ونوايا كافية . ويستعرض هذا المقال ايضا الوضع المتازم في عيون المذكورين لان «فلاحين عربا يعودون الى العمل على الارض التي صودرت او انقذت » اي على ارض زراعية سلمت لمستوطنين يهود .

ويقول مدير الكيرن كييمت ان هذا اثم قومي . ويقول مدير دائرة اراضي اسرائيل « ان مستوطنات وكيبوتسات تؤجر اراضي صودرت او انقذت بمساعدة صناديق صهيونية . ولكن توجد دائما لهذه الصفقات مناورة نفطية تحول دوننا ودون اتخاذ اجراءات » . ويضيف : « قانون واضح فقط سيحل المشكلة » .

وفي هذا المقال اوصاف ونماذج كثيرة من اقسام مختلفة في البلاد عن « هذا الاثم القومي » - وهو ان يستاجر العربي الارض التي أعطيت للمستوطن اليهودي .

سأقرأ فقرة واحدة من المقال المذكور : « قبل ٦٣ سنة بالضبط ناور احد رجال القضاء بين بنود القانون العثماني . فان محاميا تركيا عقد اتفاقية بيع وشراء بين مندوب البارون ادموند روتشيلد وبين فؤاد سعد وهو صاحب اراض ثري من عكا. وامتلك المحسن المعروف اراضي قرية المرة من اجل المستوطنين اليهود ، وسموها باسم زوجته عده . وبموجب الاتفاقية كان على فؤاد سعد ان يطرد جميع الفلاحين وان يعطي الاراضي للمستوطنين الجدد . ولم يتردد الاقطاعي كثيرا . وقامت عصابة بحرق بيوت الفلاحين . واليوم يعود احفاد الفلاحين المطرودين من الباب الخلفي الى الاراضي ذاتها ويفلحونها كعمال مستاجرين او كشركاء مؤقتين لاصحاب الارض الجدد » .

ولذلك ، جاء هذا القانون ليمنع عمل عاملي الارض والفلاحين العرب في قرية كفر قرع على اراضي قرية عده .

ويتحدث المقال عن البرنامج الحكومي للتطوير الاقتصادي في المنطقة الشمالية من البلاد ، بما فيها الجليل الشرقي والمركزي ايضا . ويقول المقال : المقصود هو برنامج اقامة مستوطنات جديدة في هذه المناطق .. وبموجب البرنامج ستسلم الاراضي لابناء المزارعين من المستوطنات القائمة .

ويمضي المقال قائلا : « ولكن اذا كانت هنالك امكانية كهذه ، فمن المحظور علينا ان ننسى انه في منطقة البرنامج يعيش في هذه اللحظة ٧٨ الف و٥٠٠ يهودي ، و١٠٢٨٠٠ من ابناء الاقليات . وتدل احصائية السنوات الاخيرة على ارتفاع متزايد في عدد سكان القرى العربية ، وانخفاض ضئيل في عدد سكان المستوطنات العبرية . في سنوات ١٩٦١ - ١٩٦٤ انخفض سكان المستوطنات بـ ٢٧٪ ، في الكيبوتسات وفي الاساس القديمة والوطيدة وصل الانخفاض الى ٣٢٪ وفي مستوطنات قروية اخرى انخفض السكان اليهود بـ ٤٠٪ ! واذا لم يوقف هذا المجرى ، ولم توقف عادة تسليم الاراضي الى عاملين عرب .. فسيتحول برنامج تطوير المنطقة الشمالية الى خيال خال من المحتوى»

ونحن ، لسنا ضد التطوير ، ولكننا ضد هذا التقرير العنصري القائل ان فلاحة الارض بواسطة فلاح عربي امر يتعارض مع التطوير ، ويتعارض مع المصالح القومية . ان هذه هي سياسة عنصرية لا نستطيع ان نسلم بها .

ما جئنا للدفاع عن الذي يستغل وضع يده على الارض لكي يستغل الفلاح العربي ، وعامل الارض العربي الذي صودرت ارضه ، والذي اصبح بلا ارض وجائعا للعمل وللارض ايضا ، ويعمل في ظروف استغلالية ، انه يستاجر الارض مقابل ٦٠٪ من المحصول ويبتز عرقه . اننا نشجب هذا الاستغلال ، ونتهم قبل كل شيء الحكومة بانها هي التي خلقت هذه الظروف الاجتماعية التي اوصلت الى مثل هذا الوضع . وبالنسبة للقانون .. لا يهمه هذا الجانب . ان ما يهمه هو منع فلاحة اراضي المستوطنة او الكيبوتس على ايدي فلاح عربي . هذه هي القضية التي يجب معالجتها ، ويجب الا تلف بالكلام عن عمل مستقل. كانوا يتحدثون مرة عن عمل عمال منظم وكل واحد كان يدرك ان المقصود هو - منع العمال العرب من العمل .

على الكنيست ان تعالج مسألة - كيف خلق وضع كهذا - وضع ان آلاف الفلاحين العرب من قرى المثلث ، وفي الشمال وفي الجليل ، يضطرون الى فلاحة اراضي المستوطنين اليهود كمستاجرين او كشركاء في ظروف استغلال قاسية . ان صاحب الارض او صاحب الحق في المياه يستغل عرقه وعرق ابناء عائلته واولاده ، لكي يجني ارباحا كبيرة . توجد حوادث يستاجر فيها الفلاح العربي ارضه هو التي صادرتها السلطات وسلمتها الى غيره. انه يعمل كاجير او كشريك مستغل استغلالا قاسيا .

لقد خلق هذا الوضع على اساس مصادرة اراضي الفلاحين العرب ، والوضع الذي وجد فيه عشرات الالاف من الفلاحين العرب في قرى المثلث والجليل انفسهم بلا ارض . خلال ١٨ سنة قيام الدولة ، صودر اكثر من ٥٠٠ الف دونم ارض من الفلاحين العرب الذين يبحثون عن مصدر رزق ، وقد وجدوه في ظروف قاسية في العمل في المدينة كعمال مستاجرين في الاعمال الشاقة او كعمال ارض بالضمان او بالاجرة وبظروف استغلال قاسية .

انهم يصادرون ارض الفلاح العربي و «ينقذونها» منه - وتتحول الارض الى ارض قومية والارض القومية الا تعني انها لليهود فقط . انها لليهودي سواء كان مزارعا ام تاجرا ام رجل اعمال ، وقد يكون حاكما عسكريا . لماذا هاجوا هنا عندما قيل ان الحكام العسكريين يستاجرون اراضي بموجب مهماتهم ؟ ان تقرير مراقب الدولة رقم ١٦ صفحة ٢٩٠ يكشف النقاب عن ان موظفي الحكم العسكري وموظفي وزارة الدفاع وموظفي ادارة اراضي اسرائيل قد حصلوا على اراض من مدير اراضي اسرائيل . هؤلاء يحق لهم الحصول على الارض ، بدون فلاحتها ، ويحق لهم تاجيرها للمستاجرين العرب المستغلين . يجب وقف هذا التصرف ، ولكن ، يجب تزويد المستاجرين العرب والفلاحين العرب بالاراضي .

لو كان القانون يقول : ان كل من يريد ان يفلح ارضا بشكل مستقل - فستمكنه الدولة من ذلك ، وتؤمن له الارض ، ولو كانت الدولة تزود المطالبة للفلاحة المستقلة ، لكل عامل في الارض، بدون فرق في الانتساب القومي - لكان من الممكن ان يكون القانون حسنا ، ولكان من الممكن اقراره والموافقة عليه، مع اجراء تغييرات طفيفة . ولكنه جاء على اساس وجود مطالبة بطرد العاملين العرب ، والفلاحين العرب مما يسمى بالارض القومية . وهذا ما نعارضه . ونطالب باعطاء هؤلاء الفلاحين ، عاملي الارض العرب الذين صودرت اراضيهم، ارضا ، وعندها سيكون هنالك حق في اقتراح هذا القانون .

ان الوضع القائم هو اثم قومي ، لا بسبب وجود عرب يفلحون ارضا زراعية بالاستئجار ، كما يكتب ويقال ، بل الاثم هو بسبب سلب اراضي الفلاحين العرب من جهة ، ورفض اعطائهم ارضا من جهة اخرى . وبذلك يخلقون الظروف الاجتماعية لاستغلال الفلاحين العرب . وامكانية فلاحة الارض ايضا والمعيشة منها تريد الحكومة ان تنزعها من الفلاحين العرب ، بتنفيذها الايديولوجيا الصهيونية من ايام البارون روتشيلد. ففي ايام روتشيلد طرد العاملون العرب من الارض وحرقت بيوتهم ، وفي عهد دولة اسرائيل يمضون في الطرد بشكل تربوي اكثر ، وبمساعدة القوانين والمحاكم . هذا هو مغزى سياسة الحكومة والكيرن كييمت وهذا القانون .

وهذا سيضر ، في نهاية المطاف ، بالمصالح الحقيقية لشعب اسرائيل .

ممنوع الاستمرار بهذه السياسة . ولتؤمن الحكومة مساواة بين العامل في الارض اليهودي والعربي ، ولتوقف سياسة سلب اراضي الفلاح العربي ، ولتؤمن الارض لجميع طالبيها . وهذه ستكون سياسة قومية صحيحة وعاقلة. ولذلك نطالب باعادة مشروع القانون الى الحكومة .

هذا العالم الذي نعيش فيه

على قاب قوسين من الاتصال بمخلوقات الاكوان الاخرى

اعمال الرصد السبكترو - سكوبية التي جرت في العام الماضي ، للجو المحيط بكوكب المريخ ، والتي اجراها علماء فرنسيون تفترض وجود حياة فطرية على هذا الكوكب .

ويعتقد بعض العلماء السوفييت انه من المحتمل ان تكون في بعض الاكوان البعيدة حياة متطورة اكثر من حياتنا على الارض .

قانون يحرم صياح الديوك في باريس

في احدى البلديات بضواحي باريس صدر مرسوم يحرم صياح الديوك بالليل . وجاء في المرسوم البلدي لبلدة «ابدلارين» ان الغرض منه عدم ازعاج المصطافين في مصايف البلدة ولم يبين المرسوم ما هو العقاب على مخالفة هذا المرسوم وباي طريقة يمكن بها ايقاف صياح الديوك .. مع ان هذه الطريقة معروفة لدى العرب منذ قديم الزمان .

الملك حسين يتعلم فن «الكاراتا» للقتال !

نبأ من لندن يقول ان الملك حسين سوف يتعلم فن الكاراتا - طريقة الدفاع عن النفس بدون سلاح - وبواسطة هذه الطريقة يكون توجيه ضربة قاتلة للخصم تصيب واحدا من ٤٠ موضع حساس في جسم الانسان . وهذه اللعبة الجديدة من الامور الشائعة في بريطانيا اليوم .

وسوف يمضي الملك حسين فترة تدريب مع مدربين بريطانيين تستغرق ثلاثة اشهر .. وقد دعا الملك هؤلاء المدربين الى الاردن لدى زيارته الاخيرة لبريطانيا . وتقول الانباء ان الذي دعا الملك الى تعلم «الكاراتا» هو حاجته الماسة للدفاع عن النفس ، بصدد المحاولات المتكررة لاغتياله .

عملية جراحية في اسرائيل لطفلة سوفييتية

طفلة عمرها سنتان من الاتحاد السوفييتي احضرتها جدتها الطبيبة الى اسرائيل لاجراء عملية جراحية في مستشفى «هداسا» . وذلك بناء على توصية اقرباء الطفلة الاسرائيليين الذي زاروا الاتحاد السوفييتي مؤخرا واشاروا باحضارها الى اسرائيل .

واجريت للطفلة عملية واحدة تمت بنجاح ومن المتوقع ان تجرى لها عمليتان اخريان ووضعها لا يدعو الى القلق .

انتحار اخت الكاتب همنجوي

هونولولو - اخت الكاتب الراحل ارنست همنجوي ، انتحرت قبل ايام بابتلاع كمية من الحبوب المخدرة - هذا ما جاء في تقرير شرطة هونولولو .

وهذا الانتحار هو حلقة في سلسلة انتحارات في عائلة همنجوي . ففي سنة ١٩٢٨ انتحر ابو الكاتب ارنست واخته اورسولا بطلقة نارية . وقبل ٥ سنوات قتل الكاتب الكبير ارنست همنجوي بطلقة نارية انفلتت من بندقية الصيد في بيته بولاية ايدهو . وجاء في الرواية الرسمية في حينه ان الحادث كان قضاء وقدرا .

وقد اعلنت أخت الفقيد آنذاك ان الانتحار يتعارض تماما مع معتقدات أخيها وآرائه !

اللون الاسود سبب حوادث السير

توصل الخبراء ، بعد دراسة احصاءات حوادث السير ، الى ان واحدا وستين بالمئة من هذه الحوادث قد وقعت بسبب لون السيارات الاسود . وان حوادث السير كانت ستة بالمئة بالنسبة الى السيارات ذات الالوان الفاتحة . ويبدو ان اللون الاسود يقوم بعملية خداع بصري ، حيث يتصور السائق ان المسافة هي أبعد مما هي في الواقع .

كتاب مفتوح بشكل استنكاري موجه الى الاخ امنون لين

من جميل ابراهيم حداد - الناصرة - ص.ب ١٤٥

لقد طالعنا في جريدة اليوم ، في عددها رقم ٥٥٢١ ، الصادر يوم الاثنين ٣١/١٠/٦٦ ، وعلى الصفحة الرابعة منه ، لمراسلها السيد : شفيق اديب منصور ، رسالة تحت عنوان : «سكرتيرو النقابات المهنية في مجلس عمال حيفا يبحثون ازمة البطالة في المدينة»

ان مضمون هذه الرسالة يفسر : تصريحات وتهديدات صادرة عن السيد «امنون لين» وموجهة الى اهالي الناصرة مباشرة ، وكفرد ومواطن ناصري ، جوابا عليها اقول : تعال معي يا سيد «لين» لنتناقش ...

يقول المراسل :

وقد اعرب ممثلو لجان العمال عن وجهة نظرهم القائلة بأن عمال الناصرة يعملون في حيفا بينما عمال حيفا والمجنود المسرحون فيها عاطلون عن العمل وطالبوا باتخاذ اجراءات لفصل هؤلاء العمال ولكن سكرتيرية النقابات المهنية والاخ امنون لين عارضوا بشدة هذه الفكرة ، الخ ...

ثم يتابع المراسل قوله : في الشطر الاخير من هذه الفقرة ...

واخذوا على عاتقهم (اي السكرتيرية والاخ امنون لين) ، العمل بين هؤلاء العمال لاقناعهم بالتصويت الى جانب القوائم الايجابية في الانتخابات القادمة لبلدية الناصرة .

ان المقصود من كل ما ذكرت ، هو الفقرة الاخيرة ....

واذا لم يصوتوا يا اخ امنون ، معناه فصلهم من العمل ، اليس كذلك ؟؟؟

ومتى كانت الانتخابات في بلدية الناصرة ، تقرر مصير عمالنا الذين يعتاشون من عرق جبينهم ، وهم مواطنون في الدولة ، لهم ما لكم ، وعليهم ما عليكم ؟ ولماذا لا يكونون احرارا في تصرفاتهم اذا كان عملهم قانونيا ولا يمس الدولة في شيء ، واسوة باخوانهم العمال اليهود ؟، اين الديمقراطية التي تتغنى بها ؟ واين القوائم الايجابية التي ستخوض معركة الانتخابات لبلدية الناصرة ، التي توجه عمالنا اليها ؟، ومن هي هذه القوائم ؟ هل تمثل ارادة شعب الناصرة ؟ وهل نزلت بتمثيل شعبي صحيح للمعركة ؟ اقول لك : لا ... ثم لا ... وانت ومن يدور بفلكك ، يعرف ذلك حق المعرفة ... ولا اريد ان اخوض هذا الموضوع الان معك ، لانه يحتاج الى شرح طويل ، ونقاش حاد ، اذ لدي اشياء اخرى احب ان اناقشك عليها .

ولماذا اخترتم الاجتماع في هذا الوقت بالذات ؟ والبطالة متفشية بين عمالنا منذ اكثر من خمسة شهور ، اهي دعاية انتخابية ؟ ام ارهاب ؟ ام تجويع لابناء شعبنا في الناصرة وغيرها ؟ هذه مسرحية قديمة ، عفى عليها الزمن واندثرت معالمها ولم تعد تصلح للذكرى ...

ثم يتابع المراسل قوله :

وقد اكد الاخ امنون لين ان الانتخابات القادمة لبلدية الناصرة ستكون المحك الصحيح لعمال هذه المدينة وعلى ضوئها يعلم عمال حيفا ان كان هناك امل في استمرار قيام التفاهم الاخوي بين عمال البلدين .

ان قولا كهذا ، لا يصدر عن مسؤول مثلك يا سيد «لين» ، اذ ما دخل انتخابات مجلس بلدية الناصرة ، بحق العامل ؟ ولماذا تربط الانتخابات بالعمل والعمال ؟ وماشان حيفا بهذا الامر ؟ اذا انتخبوا قوائمك او قوائم الشيطان ؟ اليسوا هم ابناء الناصرة ، ويعرفون مشاكلها اكثر منك ومن عمال حيفا ؟.. فدع عمال حيفا لبلديتهم ... ولماذا لا تقول هذا القول للعمال اليهود في منطقة حيفا وتل ابيب واورشليم ، وغيرها ...؟ هنالك كثير من العمال الذين لا يرتبطون بحزب مباي ، كالحيروت مثلا وغيرهم من العمال الحزبيين وغير الحزبيين؟ لماذا لا تكرر لهم هذا القول ؟ ليست لديك الجراة على ذلك ، وكلامك هذا لا يطبق الا على العرب وحدهم ، كانك الوصي الشرعي والطبيعي على عرب هذه البلاد !!! تتصرف بمقدراتهم وفق ارادتك . وهل نحن العرب مطية لك وامثالك حتى تتفوه باقوال كهذه؟

اني اقول لك : ان التفاهم الاخوي بين عمال الناصرة وحيفا وغيرها ، جار منذ زمن قديم ، ومنذ اجيال ، وقبل ان تلدك امك ، ولا يمكنك باي حال من الاحوال ان تفرق بين اخوة شعبينا وخاصة عمالنا ، اذ ان مصلحة العمل مشتركة ، ونحن مواطنون في الدولة .. والعمل حق طبيعي لنا واقوالك هذه هي تحد صارخ لارادة شعب الناصرة ، وتهديد سافر ، لا يمكننا باي حال من الاحوال السكوت عليه والتغاضي عنه .

ويتابع المراسل قوله على لسانك يا سيد لين ، وفي الفقرة الثالثة من رسالته :

وبالرغم من ذلك نرى في الناصرة عناصر هدامة مخربة همها الوحيد تحريض الجماهير العربية ضد الدولة وضد كل مبادرة للتفاهم والاخوة بين الشعبين الخ ...

من هي هذه العناصر الهدامة التي تشير اليها ؟ واذا كان هنالك عناصر من هذا النوع وخطر على الدولة ، فلم تتستر الحكومة عليها ؟ ولماذا لا تضربها بيد من حديد ، ونحن معها ومعك ايضا . واتصور ان العناصر الهدامة التي تشير اليها هنا ، ما هي الا الحزب الشيوعي ، والحزب الشيوعي هو المقصود يا سيد لين .. اليس كذلك ؟؟ ولكني اقول لك ان هذا الحزب ، هو حزب قانوني مسجل ، ومصادق عليه من قبل الحكومة ، ولو كان حزبا ضد الدولة لما بقيت له جذور بين ظهرانينا حتى يومنا هذا . ولكن اقوالك هذه ، كلها دس وتحريض سافر ، ولا طائلة من ورائها الا الخسران ، والشقاق بين اخوة الشعبين .

ويتابع المراسل قوله في الفقرة الرابعة من رسالته :

وذكر الاخ امنون لين انه يعتقد انه قد حان الوقت ان يدرك سكان الناصرة انهم لا يعيشون وحدهم في هذه الدولة وان كل ما يجري في الناصرة سيكون له رد فعل قوي في حيفا وطبريا والعفولة وغيرها . واكد الاخ لين للحضور ان المواطنين العرب في جميع انحاء البلاد يشاركونه الامل بان سكان الناصرة سيعرفون كيف يتصرفون في هذه الانتخابات بتاييدهم القوائم الايجابية ونبذهم القوائم الهدامة المحرضة الى اخر ما جاء بهذه الفقرة .

ماذا تقصد يا سيد لين من وراء هذا القول ؟ تهديد ما بعده من تهديد وبسيف من تهدد ؟ الا يوجد في هذه البلاد ما يسمونه حرية المواطن ، له حق الاختيار بتاييد ما يريد من القوائم ؟ الم تحز هذه القوائم جميعها على موافقة ومصادقة وزارة الداخلية؟ الم تقرها الوزارة ، هل هنالك قائمة نزلت المعركة بالتستر والتخفي لابسة طاقية الاخفاء ولا نعرفها ؟ اذا كان ذلك ، فبربك ارشدنا اليها حتى نتحاشاها ، واذا كانت هنالك قائمة من هذا النوع ، فلماذا توجه هذا التهديد لنا عرب الناصرة ؟ توجه بالعتاب لوزارة الداخلية والسلطات المسؤولة صاحبة هذا الشان في الامر

الا تعرف يا اخ لين ، ان هنالك ما يسمونه قانون الانتخابات ؟ وهنالك عقوبات يفرضها هذا القانون على كل من يهدد او يزعج او يعرقل او يرشو ، الى اخر هذه الاجراءات القانونية التي ينص عليها القانون ، لمنع اي شخص او هيئة ، او حزب ، من ان يؤثر على الناخب باختيار مرشحيه ؟؟

الا تعرف ان هنالك عقوبة لكل من يقوم بعمل من هذا النوع ؟ او ان العقوبة تسري فقط على العرب وحدهم؟

لا اعرف ان الدولة لها قانونان ، واحد عربي ، واخر يهودي ، الذي اعرفه ان العدالة في الدولة تاخذ مجراها الطبيعي ولا تفرق بين يهودي وعربي ، اذ ان كل مواطن هنا خاضع للسلطة والقانون ، ولا يفرق بين ابيض واسود ، ولهذا الا تعتبر اقوالك هذه تهديدا سافرا لنا عرب الناصرة ؟ ومخالفة للقانون ؟ اعتقد انه طفح الكيل ، ولم يعد هنالك من متسع لسماع مثل هذه الترهات الباطلة والتي تسيء اساءة مباشرة الى اخوة شعبينا . ارتباطات عمال الناصرة لم تنحصر وحدها في حيفا على حد قولك .. بل سوف تتعداها الى طبريا والعفولة وغيرها ... واذا عمالنا لم يصوتوا الى جانبكم ومع قوائمكم المراخية ، معناه فقدان عملهم في هذه المدن ايضا ، ولهذا اصبحت المسالة هنا ليست بحث مشكلة بطالة في حيفا او غيرها ، وانما ان دلت على شيء ، فهي تهديد وتجويع ابنائنا ان لم يسيروا معكم وتحت رايتكم .

كم كان بودي ان تقول هذا القول امام الناخب اليهودي في تل ابيب ، ولكن ليست لديك الجراة ، اذ ساعتها تخفي راسك في الرمل مثل النعامة .

انني اقول لك الان وبصريح العبارة ان تهديداتك هذه لاقت استهجانا ، لا بل ازدراء ، لدى الاوساط الشعبية عامة في الناصرة ، وان اهالي الناصرة وانا واحد من ابنائها ، نقول لك ولمن

(البقية على صفحة ٧ عمود ٣)



تقول صحيفة امريكية : (في كل المحطات على طريق رحلته الى جنوب شرقي اسيا انتظره المستقبلون بالحماس . والشعار في اعلى الصورة يقول جونسون الى البيت .. وفي كل مكان حل به جونسون استقبلته المظاهرات الصاخبة والهتافات . جونسون كم طفلا قتلت اليوم .. عد من حيث

الجنرال فون هورن :

فتيات اسرائيليات أعفين من الخدمة العسكرية «التسلية» جنود الامم المتحدة !

استوكهولم : صدر هنا كتاب في ٤٠٠ صفحة بعنوان «جنود السلام» ، الفه الجنرال السويدي كارل فون هورن الذي كان قائدا لقوات الطوارىء الدولية على حدود اسرائيل من سنة ١٩٥٨ حتى سنة ١٩٦٠ ثم نقل الى الكونغو حيث امضى ١٨ شهرا اعيد بعدها الى اسرائيل حتى حزيران من سنة ١٩٦٣ حيث تم نقله الى اليمن ، وهناك قدم استقالته وترك العمل في الامم المتحدة بعد ان ابدى عدة ملاحظات لاوثانت فرد عليه اوثانت برسالة تنقض جميع ملاحظاته ، فغضب فون هورن واستقال .

في كتابه هذا يروي فون هورن ان فتيات اسرائيليات اعفين من الخدمة العسكرية «لتسلية» جنود الامم المتحدة ..

ويضيف الجنرال السويدي ان موظفي الامم المتحدة غارقون في الجاسوسية والتعامل في السوق السوداء والتهريب والبغاء ، وعشرات التهم الاخرى ..

ويقول الجنرال فون هورن ان رسالة اوثانت كانت هي القشة التي قصمت ظهر الجمل ودفعته الى الاستقالة .

الاهمية العالمية لثورة اكتوبر الاشتراكية ..

اعداد علي عاشور

اهمية الثورة الاشتراكية الكبرى

سنوات طويلة ستمر ـ دون مبالغة ـ وتحدث امور عديدة وستنتصر الاشتراكية فى كل بلد ، ولكن الثورة الاشتراكية الكبرى ستبقى حدثا تاريخيا عالميا فى كل الازمان . هذا مفهوم لان الثورة الاشتراكية الكبرى فتحت عهدا جديدا فى تاريخ البشرية ـ عهد انهيار الراسمالية وانتصار الشيوعية فى كل العالم .

لقد انزلت الثورة الاشتراكية العظمى ضربة كبيرة بالنظام الراسمالي العالمي والاستعمار وقسمت هذه الثورة العالم الى معسكرين متضادين .

انها اطلقت شرارة الثورات التي لن تستطيع قوة مهما بلغت على اخمادها .

ان هذه الثورة كانت البرهان على صحة النظرية الماركسية اللينينية وبعد نظرها . انها برهنت بشكل عملي الدور التاريخي العالمي للطبقة العاملة ـ لحفار قبر النظام الرأسمالي ـ مؤسسة النظام الجديد .

بعد انتصار هذه الثورة اصبحت البلشفية استراتيجية وتاكتيك كل الحركة الشيوعية في العالم .

واصبح الحزب الشيوعي الروسي المثال الاعلى للاحزاب الشيوعية والعمالية في كل العالم .

لقد اثرت ثورة اكتوبر الاشتراكية على كل الحركة الشيوعية والعمالية والتقدمية والديمقراطية في العالم .

هذه هي اهمية الثورة الاشتراكية بالمعنى الواسع ـ معنى التاثير الثوري العالمي .

السمات المشتركة للثورة الاشتراكية

اشار لينين الى ان هذه الثورة لعبت الدور الاساسي العالمي ـ اي ان بعض سمات هذه الثورة لا ترتدي اهمية محلية وروسية فحسب بل انها ذات طابع عالمي .

فما هي السمات الاساسية التي من الضروري وجودها في كل البلدان عند انتقالها للثورة الاشتراكية ؟

هذه السمات هي :

١ ـ الثورة البروليتارية ـ ونتيجة لهذه الثورة انبثاق ديكتاتورية البروليتاريا .

٢ ـ ان يكون الدور القيادي للطبقة العاملة وللحزب الشيوعي في الثورة الاشتراكية وفي بناء النظام الاشتراكي .

٣ ـ تحالف الطبقة العاملة مع جماهير الكادحين وقبل كل شيء مع الفلاحين .

٤ ـ تاميم الصناعة ومصادرة وتاميم الاراضي الخاصة بالملاكين .

٥ ـ الدفاع عن مكتسبات الثورة الاشتراكية .

٦ ـ انتهاج سبيل الاممية البروليتارية .

لقد اكدت التجارب ان من الضروري وجود هذه السمات الاساسية في كل البلدان .

اما القوانين المشتركة لبناء المجتمع الاشتراكي فسنتحدث عنها فيما بعد .

اهمية استراتيجية وتاكتيك الحزب البلشفي في الثورة الاشتراكية

لاستراتيجية وتاكتيك الحزب البلشفي اهمية كبرى بالنسبة للاحزاب الشيوعية الاخرى ، خاصة تجربته في الثورة المسلحة .

فقد كرس الحزب البلشفي تجربة كبيرة خلال الثورة الاشتراكية في جميع اشكال النشاط الحزبي المختلف علاوة على تجربته في المراحل السلمية وغير السلمية للثورة .

النظرية اللينينية حول الثورة الاشتراكية

النظرية اللينينية حول الثورة الاشتراكية هي تطوير للنظرية الماركسية فيما يتعلق بهذه الثورة وبديكتاتورية البروليتاريا . انها تحليل علمي للنظام الراسمالي . اذ اكتشف لينين عدم استقرار هذا النظام وعدم تناسبه ، وبرهن بشكل علمي ان النظام الاستعماري هو المهد المادي للنظام الاشتراكي كما برهن ان النظام الراسمالي يعمق كل التناقضات الموجودة في النظام الاستعماري . فكل بلد راسمالي في عهد الاستعمار ـ قال لينين ـ هو حلقة في السلسلة الاستعمارية ، والثورة الاشتراكية تنشب في اضعف حلقة في هذه السلسلة ، وذلك لان ظروف هذه الثورة تنضج في البلدان المختلفة في اوقات مختلفة بسبب عدم استقرار وعدم تناسب وتيرات تطور هذه البلدان .

والنظرية اللينينية حول انتقال الثورة الديمقراطية البرجوازية الى الثورة الاشتراكية هي جزء لا ينفصل من النظرية الماركسية حول الثورة الاشتراكية .

وقد اوضح لينين في موضوعات نيسان (١٩١٧) افكاره حول انتقال البرجوازية الى الثورة الاشتراكية .

ومن دراسة النظام الراسمالي استنتج لينين ان من المستحيل انتصار الثورة الاشتراكية في وقت واحد في كل البلدان وان هذه الثورة ستنتصر في بلد واحد او في جملة من البلدان في نفس الوقت .

وعلاوة على ذلك فان النظرية اللينينية تشير الى افاق تطور الثورة الاشتراكية في المستقبل .

فقد اشار لينين انه بقدر نضوج الظروف الموضوعية للثورة الاشتراكية في البلدان الاخرى فسوف تنتصر هذه الثورات وسوف يتقلص المعسكر الراسمالي بالتدريج .

واخيرا ـ كتب لينين ـ ستنتصر الثورات الاشتراكية في كل بلدان العالم نتيجة لاندماج التيارات الثلاثة الموجودة في العالم .

وهذه التيارات هي :

١ ـ الجمهورية السوفييتية الاشتراكية الروسية والان المعسكر الاشتراكي كله .

٢ ـ الحركة العمالية العالمية .

٣ ـ الحركة التحريرية للشعوب المظلومة

والحوادث الجارية تؤكد صحة نظرية لينين حول هذا الموضوع .

موضوعات لينين ـ موضوعات نيسان ـ كبرنامج الانتقال للثورة الاشتراكية

انتصرت الثورة الاشتراكية سنة ١٩١ في روسيا نتيجة لصحة نظرية لينين ولصحة وتاكتيك الحزب البلشفي في هذه الثورة . واشتركت البروليتاريا في هذه الثورة كقوة اساسية بوضعها سياسة اشتراكية مستقلة وابدت فيها منتهى البطولة وانهار النظام القيصري الذي كان قلعة الرجعية في اوروبا .

ولكن بانهيار القيصرية ظهرت في روسيا حالة غريبة . اذ قامت بعد هذه الثورة السلطة المزدوجة .

فمن ناحية ظهرت الحكومة المؤقتة البرجوازية التي استهدفت خنق الثورة واستمرار السياسة الاستعمارية .

ومن ناحية اخرى ظهرت سوفييتات مندوبي العمال والجنود والفلاحين .

وقد لعبت سوفييتات العمال والجنود في بتروغراد دورا كبيرا في الحياة السياسية في ذلك الوقت . فبينما اعترف العمال والجنود بسلطة السوفييتات اراد المناشفة والاشتراكيون الثوريون نقل السلطة الى ايدي الحكومة المؤقتة . وبالفعل ايدوا هذه الحكومة وسلموا اليها السلطة بمحض اختيارهم .

فماذا فعل الحزب البلشفي في تلك الظروف الصعبة ؟ ماذا كانت استراتيجية وتاكتيك الحزب البلشفي في ذلك الوقت ؟

ان استراتيجية وتاكتيك الحزب البلشفي في ذلك الوقت اوضحهما لينين في مقالاته ـ في رسائل من بعيد ـ وفي موضوعات نيسان (عن المهمات البروليتارية في هذه الثورة) .

وفي مقالاته وموضوعاته وضع لينين الخطة الاستراتيجية التالية :

ان الخصائص الاساسية في هذه المرحلة هي الانتقال من مرحلة أولى للثورة ـ التي سلمت نظام الحكم الى ايدي البرجوازية ، نتيجة لنقص في تنظيم البروليتاريا وفي وعيها ـ الى المرحلة الثانية لهذه الثورة التي تعطي فيها السلطة للبروليتاريا والفلاحين الفقراء

وتلخصت الخطة الاساسية في هذه المرحلة في ان تقوم البروليتاريا والفلاحون بتصفية النظام البرجوازي وملاك الارض ، وبفرض ديكتاتورية البروليتاريا بشكل جمهورية السوفييتات .

وتالفت موضوعات نيسان من عشر نقاط رئيسية . الخمسة الاولى منها تحدد مهمات الحزب في الميدان السياسي اعلاقة البلاشفة بالحرب وبالحكومة المؤقتة والسوفييتات) .

والنقاط السادسة والسابعة والثامنة مكرسة للمهمات الاقتصادية والتاسعة والعاشرة تتحدث عن المهمات التنظيمية الحزبية .

كان طابع موضوعات نيسان ـ بشكل عام ـ كما يلي : قبل كل شيء يعرض البلاشفة موقفهم من الحرب بوصفها حربا امبريالية غير عادلة . بينما كان المناشفة والاشتراكيون الثوريون يعتبرونها حربا دفاعية وثورية ! مما غرر بالكثير من الجماهير الشعبية وجعلها تفكر انها كذلك !

ودعا لينين في هذه الموضوعات الى النضال الشديد ضد هذه الافكار «الدفاعية» ووصفها بانها خداع للطبقة العاملة والثورة .

وطلب من الحزب ان يفسر بشكل علني مضمون وطابع هذه الحرب الجائرة . وان يبرهن ان المخرج الوحيد من هذه الحرب هو انتصار الثورة وتسليم الحكم الى ايدي البروليتاريا .

في تلك الظروف تنازل الحزب عن شعاراته بشكل مؤقت «هزيمة الحكومة ، وتحويل الحرب الامبريالية الى حرب اهلية» .

فلم يكن من الممكن الدعاية لاجل اسقاط الحكومة المؤقتة لان الجماهير الشعبية اعتبرت سلطة الحكومة هي السلطة الثورية .

والشعارات التي رفعها الحزب في ذلك الوقت هي : لا تؤيد الحكومة المؤقتة البرجوازية بوصفها حكومة استعمارية ، كل السلطة للسوفييتات .

وفسر لينين ان انتقال السلطة الى السوفييتات يجب ان لا يتم بالطريقة العادية (الثورة المسلحة) بل بشكل سلمي .

في موضوعات نيسان وضع لينين تاكتيك استلام السلطة بشكل سلمي . وقد اكد التاريخ والحياة صحة هذه الخطة . فالبرجوازية لم تكن تملك القوة الكافية لمقاومة الثورة . واكد هذا المظاهرة التي جرت في نيسان والازمة الحكومية التي وقعت في نفس الشهر . فقد ارسلت الحكومة المؤقتة رسالة الى حكومتي بريطانيا وفرنسا تعلمهما عن عزمها على مواصلة الحرب .

وعلى الاثر خرج الى شوارع بتروغراد ١٠٠ الف عامل وجندي وطلبوا فصل عدد من الشخصيات الرجعية من الحكومة . وعملت الحكومة على تلبية هذا الطلب .

ونشبت ازمة في الحكومة واصبح بالامكان ان تاخذ السوفييتات السلطة في ايديها . ولكن المناشفة (الذين كانت لهم الاكثرية في السوفييتات) بدل ان يتسلموا زمام السلطة من طريق السوفييتات ارسلوا ممثليهم الى الحكومة المؤقتة البرجوازية ودخل الحكومة عدد منهم واخذوا يساهمون في التحضير للهجوم على الجماهير الثورية .

وهنا رفع الحزب البلشفي شعار : كل السلطة للسوفييتات . ومعنى هذا الشعار انتصار البلاشفة في هذه السوفييتات وطرد المناشفة والاشتراكيين الثوريين فيها الذين خانوا الثورة .

اما المهام الاقتصادية التي وضعها الحزب فهي : مصادرة اراضي الملاك وكل الاراضي في روسيا ، المراقبة العمالية على الانتاج ، تاسيس البنك الروسي العام ، تاسيس سوفييتات للفلاحين وخاصة الفلاحين الفقراء .

وفيما يتعلق بالقضايا التنظيمية قرر الحزب : انعقاد مؤتمر الحزب ، النظر في برنامج الحزب ، تغيير اسم الحزب الى الحزب الشيوعي ، تجميع الامميين في كل بلد وتاسيس الاممية الشيوعية .

وخلال اربعة اشهر من آذار ونيسان ١٩١٧ ـ حزيران ١٩١٧) قام الحزب بنشاط واسع وكبير من اجل تحقيق وتطبيق هذه الخطة اللينينية . وقوى الحزب صفوفه وناضل لاجل كسب الاغلبية في السوفييتات والنقابات وفي المصانع والمشاغل الى جانبه وعمل على بلشفة السوفييتات .

ولهذه الاغراض استغل الحزب الحوادث السياسية الكبيرة كالمؤتمر الاول لمندوبي الفلاحين واجتماع المؤتمر الاول للسوفييتات ومؤتمر المنظمات العسكرية ، والمظاهرات السياسية وخاصة المظاهرات التي جرت في نيسان وحزيران .

وعمل الحزب ما في وسعه لاستغلال المرحلة السلمية وتطبيق نظرية لينين للانتقال بالثورة بوسائل سليمة .

ولكن البرجوازية والمناشفة وغيرهم منعوا تطور الثورة السلمي . وفي يومي الثالث والرابع من تموز جرت المظاهرة الضخمة التي اشترك فيها اكثر من ٥٠٠ الف انسان . وطلبت هذه المظاهرة ابعاد ١٠ وزراء راسماليين من الحكومة وتحويل السلطة الى السوفييتات . وقد اطلقت البرجوازية النار على هذه المظاهرة بمساعدة المناشفة والاشتراكيين الثوريين . وبهذا انتهت المرحلة السلمية للثورة . واخذت البرجوازية السلطة بايديها بصورة كاملة .

في تلك الظروف دعا لينين المؤتمر السادس للحزب لوضع الخطة الجديدة للانتفاضة المسلحة التي مكنت من انتصار الثورة اشتراكية الكبرى وتولي العمال السلطة .

الخطوات الاشتراكية الاولى للسلطة السوفييتية

في الساعة العاشرة من ليلة ١٩١٧/١٠/٢٥ عقد مؤتمر السوفييتات وحضره ٦٥٠ مندوبا . واتخذ هذا المؤتمر مرسومين هما مرسوم الارض ومرسوم السلام وشكل الحكومة برئاسة لينين .

وقد اقترح مرسوم السلام سلاما دمقراطيا بدون ضم والحاق وشروط وبدون عقوبات ووضع طرق واسس القيام بالانتفاضات .

وكانت الحكومة السوفييتية مستعدة للنظر في الشروط المقابلة وذلك للدخول في مفاوضات بدون عراقيل . واقترحت هدنة ثلاثة اشهر واعلنت انها مستعدة للمفاوضة حول المدة . ورفضت المفاوضات السرية والاتفاقات السرية ونشرتها لانها كانت تقوم على اسس استعمارية وذلك لفضح مواقف الدول الاستعمارية .

اما مرسوم الارض فقد قضى بمصادرة الاراضي من الملاكين الكبار واعطاء الارض الى مجالس الفلاحين والسوفييتات ومنع نهب ادوات الانتاج والملكية العامة . ودعا الى توزيع الارض حسب حاجات الفلاحين وحسب قرار المجلس .

وفي ١٩١٧/١١/١٦ قررت الحكومة مراقبة الانتاج .

واعلن المؤتمر انتهاء اللجنة التنفيذية التي انتخبها المؤتمر الاول للسوفييتات والتي كانت مؤلفة من المناشفة والاشتراكيين الثوريين .

وقرر المؤتمر : أ ـ اخذ السلطة بيديه . ب ـ تنظيم الجيش على اساس ديمقراطي . ج ـ رقابة عمالية على الانتاج . هـ ـ تزويد المدن بالخبز والقرى بالانتاج الصناعي . و ـ اعطاء الحريات للقوميات والشعوب المظلومة .

في اليوم الثاني للثورة نظم كرينسكي الهجوم على بتروغراد . وفي ١٢/٢٩ وقعت انتفاضة مضادة من مدارس عسكرية . وفي الدون وقعت انتفاضات القوازق وغيرها . وفي الاورال جرت انتفاضة بقيادة الجنرال دوتوف . وفشلت كل هذه المحاولات التي قام بها المستثمرون لاستعادة سلطتهم . ولكنها اوضحت ان الدولة السوفييتية ستواجه صعوبات عديدة مما دعا الى القيام بمختلف التدابير لتوطيد الدولة . وكان من الضروري تحطيم جهاز الدولة السابق . وبناء الجهاز الديمقراطي الجديد للبروليتاريا ، وتحطيم جهاز القمع وابقاء جهاز الادارة الحسابي تحت اشراف العمال .

وفي ١٩١٧/١٢/١٥ قررت الحكومة تصفية المحاكم والغت قوانين القيصرية والبرجوازية . واقيمت محكمة سوفييتية تدافع عن مصالح الشغيلة.

وفي ١٩١٧/١٢/١٨ اقيم المجلس الاقتصادي الاعلى وفي ١٩١٧/١٢/٢٩ اممت البنوك والمصارف . وفي نفس الشهر امم كذلك الاسطول التجاري والتجارة الخارجية والسكك الحديدية والشركات المساهمة .

وكل هذه التدابير وغيرها وطدت السلطة السوفييتية . اما تدعيم هذه السلطة فلم يتم نهائيا بسبب استمرار الحرب . فكان من الضروري الخروج من هذه الحرب لتدعيم السلطة السوفييتية . ولكن الدول الاستعمارية رفضت الدخول في مفاوضات لايقاف الحرب واضطرت الحكومة السوفييتية الى توقيع سلام غير عادل مع المانيا .

وكتب لينين في ذلك الوقت ان اسس واسباب ومهام ذلك السلام هو الاحتفاظ بالثورة . فلم يكن باستطاعة الجيش الروسي الاستمرار في الحرب والجيش الجديد لم يقم بعد وكان الجنود متعبين ولم يكن هنالك اسطول قوي والفلاحون كانوا من اجل السلام والعمال الزراعيين كانوا مترددين .

الدفاع عن مكتسبات الثورة

كان لا بد لانتصار الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي من الدفاع عن مكتسبات الثورة من الاعداء من الداخل والخارج . وقد وضع مؤتمر الحزب الثامن برنامج وطرق الدفاع عن الثورة .

قال لينين ان مصير الثورة يتوقف على الانتصار في الحرب الاهلية . ودعا الى الدفاع عن مكتسبات الثورة وعن وطن الثورة ضد كل الاعداء وجند الحزب الجماهير لهذه المهمة المهمة المقدسة . واصبحت الجمهورية السوفييتية معسكرا كبيرا . ووضع الحزب كل المصادر في روسيا لصالح هذا النضال الذي قاده الحزب ولجنته المركزية بقيادة لينين وشكل مجلس دفاع من العمال والفلاحين برئاسة لينين وكل الهيئات اصبحت تخضع لمجلس الدفاع هذا .

واصدر هذا المجلس مرسوما بتاسيس الجيش الاحمر بتاريخ ١٩١٧/١٢/٢٠ . وبدأ هذا الجيش بنصف مليون جندي . وفي سنة ١٩١٩ اصبح يضم مليون جندي . وفي خريف تلك السنة وصل الى ٣ ملايين وفي آب ١٩٢٠ اصبح ٥ ملايين . وضم الجيش الاحمر ٤٠ الف قائد . اشتهر من بينهم فيما بعد قادة عظام وكان الحزب يراقب ويقود هيئة الاركان وتمكن هذا الجيش من رد جميع الاعتداءات بنجاح وخاصة الهجوم الواسع الذي بدأت به في اذار ١٩١٩ ١٤ دولة .

برنامج بناء الاشتراكية

كانت المهمة العاجلة امام الحزب والدولة وضع برنامج لبناء اسس الاشتراكية . وقد وضع المؤتمر الثامن هذا البرنامج بقيادة لينين ـ وصاغ المهمات النظرية وعلى اساس هذا البرنامج ظهرت الاحزاب الشيوعية الاولى في العالم .

كان البرنامج يقضي بتطور الاقتصاد لمدة ١٠ ـ ١٥ سنة ويستهدف كهربة البلاد وسمي البرنامج الثاني للحزب. وهو ينص على بناء الفروع الاساسية للصناعة وخاصة الحديد والصلب والالات والمحطات الهربائية . ويسعى الى توطيد الحلف ما بين العمال والفلاحين وتقوية ديكتاتورية البروليتاريا .

الاسس اللينينية لبناء المجتمع الاشتراكي

تتلخص هذه الاسس في :

ا ـ توفير كل الظروف لبناء الاشتراكية بشكل تام . والمهمة الاساسية : احياء الاقتصاد الوطني وكهربة البلاد وتطوير انتاجية العمل في كل فروع الاقتصاد وبناء الاسس المادية والتكنيكية للاشتراكية وتامين القدرة الدفاعية للبلاد .

ب ـ تطبيق البرنامج التعاوني في الزراعة وتحويل اسلوب الانتاج في القرية على اساس مدها بالالات والكهرباء .

ج ـ تحقيق الثورة الثقافية ـ اي اعداد الملاكات لكل فرع من فروع الاقتصاد وتربية الناس تربية شيوعية

هذه هي المهمات الاساسية الثلاثة لبرنامج بناء الاشتراكية . وعمل لينين لضمان الظروف المطلوبة لتحقيق هذا البرنامج وعلم ان ديكتاتورية البروليتاريا هي الوسيلة الاساسية لبناء الاشتراكية وينبغي على الحزب ان يوطد الحلف ما بين العمال والفلاحين ، والصداقة ما بين الشعوب ، واتحاد الجمهوريات السوفييتية ، واتقان الجهاز الحكومي والمراقبة الحكومية الحزبية على هذا الجهاز .

ولضمان كل هذا من الضروري انتهاج سياسة خارجية صحيحة قائمة على السلام بين الدول والشعوب والمسابقة السلمية بين الاشتراكية والرأسمالية . ودل لينين على الحالة الدولية الملائمة لبناء الاشتراكية واستعمل التناقضات الموجودة بين البلدان الرأسمالية واكد على ضرورة تأييد نضال الطبقة العاملة والحركة الوطنية في كل البلدان وتوطيد الاممية البروليتارية .

والى جانب كل هذا من الضروري توطيد القدرة الدفاعية للشعب والدولة ورفع القدرة العراكية للجيش والاسطول لانزال ضربة ساحقة بالعدو في حالة هجومه على البلاد من الخارج .

وقد اكد المؤتمر الرابع عشر اكانون الاول ١٩٢٥) ان الظروف قد وجدت في روسيا لانتصار الاشتراكية بشكل تام ونهائي . واصبح بامكان الطبقة العاملة المتحالفة مع الفلاحين بقيادة الحزب الشيوعي ان تهزم الطبقات المعارضة وتنجح في بناء الاشتراكية .

وقد وضع المؤتمر الرابع عشر (الذي سمي مؤتمر التصنيع) برنامجا لتصنيع البلاد ووضع هدفا اساسيا له وهو بناء الاشتراكية .

وما ان اطلت سنة ١٩٣٠ حتى كان بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي قد احرز الانتصار في مختلف المجالات

وعقد المؤتمر السادس عشر للحزب (٢٦ /٦ ـ ١٩٣٠/٧/١٣) وهو المؤتمر الذي يعرف بمؤتمر هجوم الاشتراكية الكامل على طول الجبهة . ومثل هذا المؤتمر ١٢٦٠٨٧٤ رفيق و ٦٠٠ الف مرشح . وكان خمسون بالمئة منهم من عمال الصناعة .

في ذلك الوقت كانت الازمة العالمية تجتاح النظام الرأسمالي . وكان الاتحاد السوفييتي هو الدولة الوحيدة في العالم الذي لم تمسك هذه الازمة بخناقه . كما كان خامس وسادس وتاسع دولة في العالم في مجال انتاج الحديد والفولاذ والكهرباء (سنة ١٩٢٩) .

وفي كانون الثاني ١٩٣٤ عقد الحزب مؤتمره السابع عشر ويعرف هذا المؤتمر « بمؤتمر المنتصرين » اذ كان

(البقية على ص ٥)

طلقت افرورا اعلنت بدء عصر جديد

أدب وفن

من رواية مكسيم غوركي العظيمة ((الام))

في المحكمـــة

هـنا فصل من روايـة الام لمكسيم غوركي ، الروائي البروليتاري العظيم .

وكتبت هذه الروايـة سنـة ١٩٠٦ وهي في جوهرهـا تعتمد على نشـاط عمـال مدينـة نوفوغراد (الان غوركي) الثوريـين ضد وحشيـة الاستغلال الرأسمـالي ومن اجل حقوقهم السياسية والاقتصادية .

وتصف الرواية الاحداث العاصفة لثورة ١٩٠٥ في روسيا. بافل فلاسوف وأمه بلاجيا نلوفنا يقومان بالدورين الرئيسيين ويصوران تصويرا حيا ثوريي المدينة .

وقامت دار الكتب المختـارة للاتحاد بطبع هذه القصـة مؤخرا في اسرائيل باللغة العربية ، ويمكن الحصول عليها من وكلاء جريدة الاتحــاد .

●

لم يكن ما قاله ابنها جديدا عليها ، فلقد كانت تعرف افكاره ، ولكنها كانت لاول مرة تحس ، هنا ، امام المحكمة ، قوة ايمانه العجيبة الجارفة . وكان هدوء بول يصعقها ، وخطابه يتكثف في صدرها، في حزمة مشعة من يقين يضيء ، كان يؤكد لها سداد خطاه وانتصاره . وخطر لهـا ان القضاة لن يلبثوا ان يناقشوه بضراوة ، ويجابهوه بحقيقتهم غاضبين ، ولكن هو ذا اندريه ينهض ، ويترنح ، ثم يلقي نظرة خاطفة الى تحت ، ويقول :

ـ ايها السادة وكلاء الدفاع

ولكن القاضي ذا الوجه المريض صاح به بصوت قوي غضوب :

ـ المحكمة هي التي امامك لا وكلاء الدفاع .

وكانت الام تقرا في ملامح اندريه انه يريد ان يمزح . لقد كـان شاربه يرتعش ، وفي عينيه يلتمع دعاب خبيث خداع تعرفه جيدا ، وفرك رأسه بيده الطويلة ، ثم تنهد ، وقال وهو يهز رأســه :

ـ اليـس ذلك ممكنا ؟ لقد كنت اعتقد انكم لستم قضاة بل وكلاء دفاع ! . ورد عليه العجوز القميء بجفاف :

ـ ارجوك تكلم في صلب الموضوع .

ـ في صلب الموضوع ؟ حسـنا . انا اريد ان افترض اذن انكـم قضاة حقاء ورجال مستقلو الراي شرفاء .

ـ ليست المحكمة بحاجة الى تقديرك ..

ـ ليست بحاجة الى تقديري ؟ هم .. ومع ذلك سأتابع كلامي .. لنفرض انكم رجال لا اصدقاء لهم ولا خصوم ، رجال احرار .. وانـه قد مثل امامكم فريقان : احدهما يتظلم : « لقد سلبني وحطم سحنتي »، والاخر يجيب : «ان لي مطلق الحق في ان اسلب واحطـم الرؤوس .. لانني املك بندقية» .

وقاطعه العجوز وهو يرفع من صوته :

ـ هل لديك ما تقوله في الموضوع ؟

وكانت يده ترتعش ، فيبهج الام ان تراه يغضب ، ولكن الطريقـة التي تصرف بها اندريه لم ترق لها ، فهي لا ترتفع الى مستوى دفـاع بول ، وكانت بيلاجي تود ان تستمع الى نقاش حاد مركز .

ورنا البيوروسي الى العجوز بصمت ثم قال بوقار وهو يفـرك

ـ في الموضوع ؟ ولم اتكلم فيه ؟ ان ما يتوجب عليكم معرفته قـد قاله رفيقي ، اما الباقي فسيقوله لكم آخرون عندما يحين الوقت ..

فوثب العجوز الضئيل من مقعده وصاح :

ـ اني امنعك من الكلام . الكلام لساموالوف .

وتهالك اندريه على مقعده مطبق الشفتين غير مبال ، ووقف الـى جانبه ساموالوف والهواء يعبث بشعره الاجعد :

ـ لقد وصفنا النائب العام باننا برابرة ، واعداء للثقافة ..

ـ عليك الا تتكلم الا فيما يتعلق بالقضية .

ـ هذا ما افعله ، فليس هنالك من شيء لا يتعلق بالشرفاء ، ثـم اني ارجوك الا تقاطعني ، واسالك .. ان تقول لي اذن ما هي ثقافتكم ؟

وقال العجوز وهو يفغر فمه :

ـ لسنا هنا امام زميل لنا .. فادخل في صلب الموضوع .

وكان واضحا ان موقف اندريه قد بدل من مزاج القضاة ، وبدا كأنه قد عفى على شيء ما في نفوسهم ، فظهرت في وجوههم الغبراء بقع ، ولمعت في عيونهم شرارات باردة صفراء . وكان دفاع بول قـد اثـار حفيظتهم : ولكن قوته غضت على غضبهم وفرضت احترامه عليهم ، ثم جاء البيوروسي يفرج عنهم هذا الضيق ، ويظهر دونما جهـد ما كـان يخفيــه .

وتهامسوا فيما بينهم ، وكانت ملامحهم تنقبض وتنفض بشكـل غريب ، وغدت حركاتهم يشوبها الافراط والمبالغة .

ـ انكم تدربون الجواسيـس ، وتجرون النساء والشباب الـى الفجور ، وتحيلون الانسان الى سارق وسفاح ، وتسممونه بالكحول . المذابح الشاملة ، والدجل العالمي ، والفجور ، وجر الشعب كله الى الخبل ، هذه هي ثقافتكم .. ونحن ، اجل نحن ، اعداء لهذه الثقافة .

وصاح العجوز الضئيل ولحيته ترتعش :

ـ ارجوك ..

ولكن ساموالوف كان يصيح في الوقت نفسـه ، محتقن الوجـه مشتعل العينين :

ـ ولكننا نحب الثقافة الاخرى ونحترمها ، الثقافة التي تعملون على ان يتعفن في السجن خالقوها ، خالقوهـا الذين تحيلونهم الى مجانين ..

ـ اني اسحب منك الكلام .. الكلام لتيودور مازين .

ووثب مازين الصغير كجرذ خرج من جحره وقال بحدة :

ـ اني .. اني اقسم واعلم .. بان الحكم علي جاهز .

واختنق صوته واصفر لونه ولم يعد يري في وجهه الا عيناه ، ثم صاح وهو يبسط ذراعــه :

ـ اني اعطيكم عهد شرف . ارسلوني ان شئتم ، فساهـرب ، وساعود ، وساعمل ابدا من اجل القضية طوال حياتي ، اعطيكم عهـد شرف ..

وسعل سيزوف بقوة ، وتململ ، وكان الجمهور كله ، وقد جرفته موجة من الهياج تتنامى ابدا ، كأن هذا الجمهور يزمجر ، فتند عنـه

٭

ضوضاء غريبة . وبكت امراة ، وسعل احد الناس ثم نشج . وكـان رجال الدرك ينظرون الى المتهمين بدهشة بلهاء ، والـى الجمهـور بغضب . وكان القضاة يتمايلون تارة الى اليمين وتارة اخرى الـى الشمال ، واخيرا صرخ العجوز بصوت نحيل :

ـ غوسيف جان . ـ لا اريد ان اتكلم .

ـ باسيل غوسيف ـ لن اتكلم

ـ بوكين تيودور .

فنهض الفتى ذو الشعر الابنومي متثاقلا وقال بتؤدة :

ـ يجب ان تخجلوا ، فانا رجل غير مثقف .. ومع ذلك افهم مـا هي العدالة .

وكان يرفع ذراعه فوق رأسه . ولم يكمل بل اطبق عينيه تصـف اطباقة كأنه يعير انتباهه الى شيء يراه في البعيد .

وصرخ العجوز الضئيل وهو يتقلب على ظهر اريكتـه ، وقـال بدهشة يخالطها الغضب :

ـ ما هذا ؟ ـ حسـنا اني ..

وترامى بوكين على المقعد متجهم الوجه فلقد كان في كلماته القاتمة شيء كبير عظيم ،وكان فيها في الوقت نفسـه تقريع شجي ساذج . ولمس الحضور هذا كله ، وحتى القضاة اصغوا اليه كأنهم يترقبون ان يرن في آذانهم صدى يحمل من الوضوح اكثر مما تحمل كلماته . وعلى مقاعـد النظارة جمد القوم . جميعهم ، فلا تعلوا من صفوفهم نأمة ، سـوى نشيج خفيف . ومالت الام على سيزوف تسأله :

ـ هل سيتكلم القضاة ؟

ـ كلا . لقد انتهى الامر ولم يعد هناك الا اعطاء القرار

ـ ابدا لن يتكلموا ؟ ـ ابدا .

وكان شقيق بوكين يقول بصوت خفيف ودونما عناء :

ـ اتسمحون فتقولون لي لم لا يأذنون لهم بالكلام في حين يستطيع النائب العام ان يقول ما يشاء ، وان يتكلم طويلا وبالقدر الذي يريد ؟

واستلقى والد ساموالوف الى الوراء وغمغم وراء ظهر زوجته :

ـ لنفرض انهم مجرمون حقا ،فليسمحوا لهم ان يشرحوا وجهـة نظرهم ، ليسمحوا لهم ان يقولوا ضد ماذا ثاروا ! اريد ان افهم ، فانا ايضا يهمني ذلك

وصاح به الحاجب وهو يهدده باصابعه آ

ـ الصمت .. الصمت .

ولم ترفع الام بصرها عن القضاة ، وكانت ترى غضبهم يتنامى ، ولا تتميز كلمة من تهامسهم المتآمر . وكان رجع اصواتهم الخادع البارد يلامس وجهها ، فترتعش له وجنتاها ، وتحس في فمها طعم التقزز . لقد كان يخيل اليها انهم جميعا يتحدثون عن جسم ابنها واجسام رفاقه ، عن اطراف هذه الفتوة وعضلاتها التي تفور بالدم الحار والقوة الحية النابضة ، وان هذه الاجساد تضرم فيهم الحسد الكريـه ، حسـد المتسولين ، وتثير فيهم الشره الشديد ، شره المنهـك والمريـض ، فتتلمظ شفاهم ، ويتحسرون على هذه العضلات القادرة على ان تعمل ، وتثري ، وتتمتع ، وتخلق . اما اجسادهم هـم .. اجسـاد هـؤلاء العجائز ، فانها تجفو دورة الحياة الفاعلة وتنكرها ، وتفقد امكانيـة التمتع بقوتها ، وامكانية السيطرة على الحياة والتهامها ، ومن اجـل ذلك ، كانت تلك الفتوة تثير في القضاة العجائز ميلا حقودا الى الثار ، كذاك الميل الذي تثيره في الوحش الجائع رؤية اللحم الطري ، دون ان تكون له القدرة على امتلاكه ، فيستشعر انه فاقد لتلك الحيوية التـي تملاالاخرين ، فيزمجر بالم ، ويعوي بيأس ، وهو يرى اود حياته يفلت هكذا من يديه .

وكانت الام كلما اعارت القضاة انتباها اكثر ، كلما اتخذت هـذه الفكرة الغريبة الفجة شكلا واضحا في رأسها ، ويخيل اليهـا انهم لا يعملون على اخفاء ذلك الشره القلق ، ولا ذلك السعار الخوار ، سعار الجياع الذين لا يتورعون عن التهام كل شيء يجدونه امامهم ، وكـان يرهبها ، كامراة ، وكام تحب ، رغم كل شيء ، جسد ابنها اكثر من ذاك الذي يسمونه روحا .. كان يرهبها ان ترى تلك العيون المنطفئـة تتساحب على وجهه ، وتتلمس صدره ومنكبيه ويديه ، وتحتك ببشرته الملتهبة ، كأنهم انما ينشدون فيها امكانية الدفء ، واذكاء الدم في عروقهم المتصلبة ، وفي عضلاتهم المترهلة ، عضلات رجال نصف اموات تبعث فيها بعض الحيوية وخزات الشهوة ، شهوتهم الى تلك الحياة الفتية التي تحتم عليهم ان يدينوها وان يمتلكوها .

اهم واجب وطني هو رفـع مستوى الشعب الثقافي

نشـرنـا في احـد الاعـداد المـاضية رد الاديبـين نجيب محفوظ وسهيـل ادريس على اسئلة مجلة «القضايا الادبيـة السوفييتية» التي وجهها الى الادبـــاء العـرب النـاقـد السوفييتي .

وفي هـذا العدد ننشـر رد الشاعر المصري : صلاح عبـد الصبور .

أهـم واجب وطني هـو رفع مستوى الشعب الثقافي

الثقـافة العربيـة وثيقـة الارتبـاط بالشعب ؛ لقـد استطعنا ان نتجاوز العديد من الصعوبات ، بعد ان قاسينـا وقتـا طويلا مظـالم الاحتلال الانجليـزي ، هـذا الاحتلال الـذي اثـر علـى مستوى حضارتنا ، فسيطرة الامية على بلادنـا أمية مزدوجة مبـاشرة وثقـافيـة . واعني بـالاميـة الثقـافيـة جهل الثقـافـات العالمية . لهذا كان على المثقفين العـرب ليـس فقط التفكـير بمسـتواهـم كمثقفين ، بـل بالتطور الثقافي للشعب باسره

ان معظم كتاب نهاية القرن المـاضي ، كـانوا شـديدي الارتباط بالصحافة ، لانهم هم الذين خلقوها ، وبهذه الطريقة استطاعوا ان يقيموا علاقـات مبـاشرة مـع الشعب . وفي نهـايـة القرن العشرين سار الكتاب في طليعة جميع التدابير التقدمية آنذاك ، فقد ناضلوا مثـلا مـن اجـل اشـاعـة الديمقراطيـة في الحيـاة الاجتماعية ، ومن اجل الحياة البرلمانية ، وفي سبيل حقوق المـراة ، ومـن اجل معرفـة الثقافة الغربية معرفة خلاقة .

ويمكن القول ان الادب كان قد نضج خلال ثورة ١٩٥٢ ، والثورة بالنسبة للادباء كانت شيئا منتظرا ، فقد عالج هؤلاء في مـؤلفـاتهـم الامـراض الاجتمـاعيـة ، والاضطهـاد الاقطاعي والفقر التي ورثناها عن الامبريالية .

وفي الوقت الحاضر ، عندما تحـل بنجـاح المشـاكـل الاجتمـاعيـة ، فان المهمـة الاسـاسية التي تواجهنـا هي قضية رفع المستوى الثقـافي للشعب المصـري ، يجـب ان نتفتح على النماذج الرفيعة في الثقافـة والفن ، ليتمكن من تقديـر الادب والفن ، وتتكون بذلك نظـرة عـامة عن الكون لدى القارىء والمتفرج . على الكتـاب ان يعدوا الجمـاهير للتطور الثقـافي . انهم يعون مهمتهـم هـذه ويستطيعـون تحقيقهـا ، وهذا اهم واجب وطني .

انني ارى في ادبنا اتجاهين متناقضين . الاول ـ يهدف الى خلق ادب عصري ـ ادب القـرن العشـرين ، والثـاني يهدف الى تخليـد الاتجـاه المصري القديم .

ان مؤيدي الاتجاه الاول هم من الجيل الجديد ، جيلي . واستطيـع القـول ان هـؤلاء استطـاعوا في فتـرة عشـر سـنوات ان ينـالوا اعجـاب جمهور كبير ، وهـم يؤثرون بشـكل ملمـوس على الـراي العـام . ونحن مدينون بذلك الى التطـور والازدهـار الذي نشهده بلادنـا ، وبروز دور الادب العالمي .

ان اهتمام الشباب بالادب يزداد يوما بعد يوم . وعلينـا ان نعترف بان التيار المحافظ ما زال يحتفظ ببعض القوة ، وتدور الان معارك بين القصيدة الجديدة والقصيدة القديمة .

ان الاثار الادبية القديمـة كتبت باللغة العربية الفصحى، لذلك وجب على كل كاتب ـ قبل ان يبحـث في قضيـة الشكل ان يتعمـق بالاثـار الكلاسيكية ـ ان يعرف اللغة واصولها وقواعدهـا . وازاء ذلك يصطـدم الشعـر بالصعوبات . ففـي تراثنـا الادبي مثـلا لا يوجـد ادب «الدراما» ولا توجـد قصـة طويلة . وكان علينا ان نبـدأ بهذين الفنين من الصفر دون ان يكون لدينا الاساس اللازم للانطلاق .

وتجدر الاشـارة الى ان شعراء الجيل القديـم لـم يعيدوا النظر باهتمام في تراثنا الادبي الذي يزيد عمره عـن قرن ونصف . هناك فـرق كبير بين تطوير الادب ونسفه من الاساس . انهم ما زالـوا يرددون ما قبل ، وهذا مـا جعل الشعر يحافـظ علـى خصائصه التقليدية .

امام شعراء العربية مجال واسع لاظهار النماذج الادبيـة ولاعطاء اشكال ادبية جديـدة كالمسرحيات الشعرية مثـلا . كما ذكرت ، انوضع القصيدة معقد ، وانني اعتبر ان هـذه المشكلة بدات تجد حلـولا في العديد من المؤلفات الحديثـة في مجال القصيدة الجديـدة البعيدة عن الابتذال ، كما ان القصائد التقليدية لا يمكـن نسفها جميعهـا ، ويجـب الاهتمام بالصفاء والموسيقيـة التقليديين والمحافظة عليهما .

لقد انهيت تمثيلية شعرية تعالج فيها قضية هامة هـي قضية المثقف والمجتمع .

نجيب محفـوظ .. بالروسية

نجيب محفـوظ هـو مـن الكتـاب الذين استرعوا منـذ زمن بعيد اهتمـام المستعربين في الاتحـاد السوفييتي . وفي الآونـة الاخيـرة ترجمت الى اللغة الروسيـة سلسلـة من مؤلفـات هذا الفنـان الكبير ، وكـانت بعض قصصـه قـد نشرت في مختلف المجموعـات الادبيـة . وقصـة «اللص والكلاب» نشرتها مجلة «الادب الاجنبي» ثم صدرت في كتاب مستقل . وصدرت منذ عهد قريب الترجمة الروسيـة لقصة «السمان والخريف» .

والقـاريء السـوفييتي يستقبـل كل كتـاب جديد لنجيب محفـوظ بـاهتمـام بالغ . ويدل على ذلك ان كتب نجيـب محفوظ التي نشـرت بعدد كبـير من النسخ لم تعد موجودة على رفوف المكتبات .

ما هو تقدير النقاد لمؤلفات نجيب محفوظ ؟

هذا ما جاء مثلا في مقدمة الطبعة الروسية لقصة «اللص والكلاب» :

« .. من الطبيعي ان نجيب محفوظ كوطنـي حقيقي لـم يسعه الا ان يشـاطر الشعب قلقـه المشـروع على مصـير الثورة . وان وصف المرحلـة الانتقـالية الهـامة في حيـاة المجتمع المصري ، وهو الوصـف الذي تحتوي عليـه القصـة ، ليدل دلالـة واضحة على ان نجيب محفوظ لـم يرضـخ لوجود المجتمـع الراسمـالي باخلاقه ومثله في مرحلـة بعد الثـورة . وللذلـك لا يمكـن الموافقـة علـى راي اولئـك المصريين الذين كـانوا يلومون نجيب محفوظ على انه «خـان نفسـه» و «انحرف عن التقاليد الواقعية» . ونعتقد ان الامر عكـس ذلـك ، فـان نجيـب محفوظ قد اكـد في قصـة «اللص والكـلاب» مرة اخرى اخلاصه لاحسن ما يملكه ادب الواقعية الانتقادية من التقاليد الانسـانية التي من طبـاعهـا الوفـاء الحمـاسي للخـير وللانسـانية ولكرامة الانسان ، وكره النذالة والظلم» .

وكـان مـوقف النقـد السوفييتي من قصة «السمان والخريف» ايجابيا تمـامـا . ويشير اصحـاب المقـالات الانتقادية الى ان القصة تعكس موضوع الثورة بصورة ممتازة، اذ تصف كيف يمـر ممثلـو المجتمع الراسمالي القديم عبر طريق المحـن والخيبـة حتى يصلوا الى الاعتراف بالواقعية المصريـة الثوريـة الحديثـة والايمان بها .

ويعتقد الكثيرون من النقاد ان قصـة نجيـب محفوظ «السمـان والخـريف» هي احدى احسن المؤلفات الادبية عن الحوادث الثوريـة التي شهدتها مصر منذ عدة سنين .

بقي ان نعرف ان التعليم في اسرائيل الزامي ومجاني ! ! !

١٣٠٠ تلميذ في عرابة البطوف

في ظـروف العصـور الوسطى

٭ ٥٥ تلميذا يحشرون في غرفة ضيقة وما زاد عن ذلك يتعلم في الهواء الطلق .

٭ الحصير والبسط واحيانا الارض من عهد الكتاتيب . اوضاع مزرية في مدرسة عرابة

بقلم : ابو فاعور ـ عرابة البطوف

لا شك بأن حالة مدرستنا السيئة لا تختلف عن حالة المدارس في جميع القرى العربية من الشمال الى الجنوب .

يزيد عدد التلاميذ الذين يتعلمون بالمدرستين الابتدائيتين ا وب عن ١٢٠٠ تلميذ وتلميذة . يحشرون في اقل من ١٥ غرفة ، منها فقط ٥ غرف ملك للمدرسة « ب » وبقية الغرف مستأجرة . غرفة في شمال القرية واخرى في الجنوب وثالثة بالغرب وهكذا . جميع هذه الغرف ينقصها الشروط اللازمة لغرفة تدريس . فالغرفة الواحدة تبـلغ مساحتها ٢٥ مترا بينما يجب ان تكون حوالي ٥٠ مترا مربعا . يتعلم بهذه الغرف اكثر من ٥٥ طالبـا في الغرفـة الواحدة في الوقت الذي يجب الا يزيد عدد الطلاب بالغرفـة الواحدة عن ٤٠ طالبـا . وينقص جميع الغرف وكذلك المدرسة الملاعب والحدائق والمراحيض والمقاعد .

يجلس بعض الطلاب على ارض الغرفـة ، وكـانهم يتعلمون في كتاتيب العصور الوسطى ... على الحصير والبسط . وامر اخر هو ان بعض الصفوف يتعلمون تحت الشجر .

الزائر لمدرسة عرابة «ب»يتبادر الى ذهنه انها متروكة لا تصلح لاكثر من ان تكون زريبة ، لولا ارتفاعها قليلا عن الارض ..

قبل سنتين ، قررت وزارة المعارف تقسيم المدرسة الى قسمين . مدرسة (ا) للبنات ، ومديرها حـاصل على شهـادة «المواطن صالح» ، ومدرسة «ب» للبنين ومديرها ايضا من نفس الدرجة .

ان قول كالينين الذي بما معناه ان المعلم يجب ان يولد معلما ، ليس له انصار لدى تعيين المعلمين للمدارس العربية .

وهذه الاوضاع المزرية التي تتردى فيها المدرسة ويعيشها الطالب لن تستطيع ان تساعد الطالب على استيعاب دروسه . انه ينهي تعليمه الابتدائي ولا يعي الا النزر اليسير مما تلقنه في هذه المدرسة . وكثيرا ما يترك التلميـذ تعليمـه الابتـدائي الالزامي وليس هنـالك من احـد يســال عنـه .

بفضل مطالبة الاهالي الملحة ، باشر المجلس المحلي اخيرا ببنـاء مدرسة مكونة من ٢٠ غرفة . نحن نبارك هذه الخطوة ونتعـاون معه . ولكن خطر وقف البناء قائم في كل لحظة ، وذلك لعدم تقديم الهبـات والقروض والمساعدات من السلطات المسؤولة . وسبب اخر هو عـدم تجاوب الاهـالي مع المجلس . ويرجع السبب في ذلك الى عدم ثقـة الاهالي بمجلس عينـه وزير الداخليـة بمسـاعدة الحـاكم العسكري والشين. بيت. وايضـا الى عدم التمثيل العـادل للسكان داخـل المجلس . طبعا ليس التمثيل العائلي ، بل التمثيل السياسي .

وعليه فنحن نطـالب وزير الداخليـة بتقريب موعد الانتخابـات للمجلس المحلي ، من اجل انتخـاب مجلس يسهر على مصالح القريـة ويضمن اتمـام بناء المدرسة باقرب وقت ، ويكون ممثلا حقيقيـا لارادة اهالي قريتنا . ونطالب وزارة المعارف بالاسراع في تقديم الهبات ونطالب السلطات المسؤولة بالاسراع في تقديم المسـاعدات والقروض للمجلس المحلي. ونطالب وزارة المعارف بتعيين معلمين اكفاء ، بغض النظر عن معتقداتهم السيـاسية ، والامتنـاع عن فصل المعلمين الشرفـاء ورفع سياسة الضغط والكبت عن المعلمين .

ونتوجه الى معلمينا بالسهر والاهتمام بمصلحة اطفالنا وتثقيفهم ثقافة سليمة وغير مشوهة .

بقي ان نعرف اخيرا هنا في عرابـة وفي جميع القرى العربيـة في اسرائيل ان التعليـم في «واحـة الديمقراطيـة» ، هو مجـاني وبدون مقـابل !!!

الطريق .. إلى السويس

بقلم : الدكتور ميخائيل بار ـ زوهر
استعراض وتعليق : سميح القاسم

(٤)

نهـــاية وبـــداية

في الحلقات الثلاث السابقة استعرضنا مراحل المؤامرة الاستعمارية على مصر ، و «النضال» الذي مارسه بعض قادة اسرائيل لتبني دور هام في المسرحية الفاشلة ..

يذكر القراء ان حماس قادة اسرائيل هؤلاء كان مشوبا بكثير من القلق ، وعبر عنه «البالغ» فيهم .. شيخ سديه بوكر الحالم ببعث مملكة سليمان .. دافيد بن غوريون !

ولن ننسى ان الزعامة الرجعية في اسرائيل حددت لها موقفا واضحا في نهايـــة الصراع .. موقف الاستسلام لمخططات الاستعمار والوقوف في عري سياسي فاضح ضد حركات التحرر العربية وفي طليعتها الثورة المصرية الكبرى ..

في هذه الحلقة ، وفي الحلقات القادمة تنكشف امـــام عيوننا الخطط التي وضعهـــا الامبرياليون وصنائعهم في اسرائيل ، لتنفيذ المؤامرة على الشعب العربي في مصر .

نحن لا نشعر بأية رهبة حيال تلك المخططات الوسخة .. لان فشلها في الماضي وفي المستقبل أمر يفرضـــه التطور التاريخي الحتمي . ان ما يخالج نفوسنا ونحن «نطالعها» هو الشعور المزدوج ـ أولا ، بعظمة الخطوة الجبارة في طريق الجبهة المصرية .. خطوة تأميم قناة السويس ، المرفق الذي اصبح دعامة كبرى من دعامـــات الاقتصاد العربي في مصر .. وثانيا ، بقصر النظر الذي تعاني منه السياسة الاستعمارية بكل اذرعتها .. في كل قطر ما زال مستنقعا تتكاثر فيه (س. أ) .

وجهـــاً لوجــه

اقترح احدهم اجراء «امتحان» لمصر .. وذلك بارسال سفينة اسرائيلية تحاول العبور في قناة السويس ، وافترض صاحب الاقتراح ان مصر تصادر السفينة .. ويكون ذلك سببا في شن الحرب عليها ..

ولكن جنرالا فرنسيا وضع «حيلة» اخرى .. ورفضها بن غوريون بعصبية جعلت راسه احمر كالشمندرة !

احتل القاعة صمت متوتر .. تطوع بينو لطرده فقدم اقتراحا «بسيطا» .. ان تقوم فرنسا وبريطانيا بمهاجمة مصر دون الحاجة الى ذريعة من جانب اسرائيل .. ووجد بينو نفسه في المعارضة ، فمعظم زملائه الفرنسيين غارقون في التفكير المضني .. لاصطيـــاد خطة تبرر الحرب في نظر الراي العام العـــالمي !

اخيرا ، توصل الجميع الى قرار موحـــد ..

اسرائيل تقوم بعملية محدودة على مقربة من الســويس ، مما يجعل الممر المالي الهام في خطر ، وهنا تجد فرنســـا وبريطانيـــا نفسيهما « مضطرتين » للتدخل و « حماية » القناة !

وهذا هو القرار الذي سيرسل الى سلوين لويد البريطاني !

ومضت حوالي الساعة .. ثم حامت فوق مطار « فيلا كوبلي » الفرنسي طائرة تابعة لسلاح الطيران الملكي البريطاني .. وعندما هبطت على ارض المطار نزل منها رجلان .. الاول سلوين لويد ، وزير خارجية بريطانيا .. والثاني باتريك دين مدير شعبة الشرق الاوسط في وزارة خارجية بريطانيا .

لتوهما توجه الاثنان الى « الفيلا البيضاء » .. حيث يعقد اجتماع اسود خطير آخر ، ولعله هذه المرة اشد خطورة ..

جو جديد في فيلا المؤامرة .. جو ثقيل وكئيب للغاية ، مظـــاهر الصداقة والتفاهم التام التي كانت بين الفرنسيين والاسرائيليين أثناء المحادثات السابقة ، هذه المظاهر لا وجود لها الان ..

سلوين لويد سلم على بن غوريون بصورة رسمية جافة .. كان لويد متضايقا .. وكأنه يشعر بالخجل من جلوسه ـ بصفتـــه وزير خارجية الامبراطورية ـ مع رئيس حكومة اسرائيل الصغيرة ..

اما بن غوريون فقد غاص من جديد في دوامة من الشكوك حول بريطانيا .. وكان وجهه متوترا ، وعيناه تطاردان ادق التعابير التي يصفها وجه «لويد» ، ذي الجبين العريض والغرة المتموجة !

المرحلة المصيريـــة في المؤتمر تبـــدأ الان !

الشركاء يدرسون تفاصيل «المشروع» بدقة وتوسع !

شرح الاسرائيليون وجهة نظرهم .. بن غوريون لم يتكلم كثيرا .. ترك لهم الحديث والاطالة الى بيرس وديان الجالسين على جانبيه .. كان يكتفي بملاحظات هنا وهناك في الامور التي يراها هامة بالنسبة له..

وهنا قال احد الوزراء الفرنسيين في لهجة ناقدة ساخرة : « بن غوريون هذا يبدو فيلسوفا ! »



غولـده مئير

اخذت ظلال الغروب تتسرب الى غرفة الطعام الفسيحة في الفيلا البيضاء .. حيث انتهى المؤتمر الاسود .. الخطة العدوانية اصبحت جاهزة وواضحة المعـــالم :

اسرائيل تقوم بانزال وحدة من الكوماندو على مقربة من قنـــاة السويس .. اذاعة صوت اسرائيل تذيع النبأ بوضوح ودقـــة ..

بريطانيا وفرنســـا توجهان انذارا الى مصر واسرائيل بضرورة الابتعاد ١٥ كيلومترا عن ضفتي القناة .. اسرائيل تنصاع الى الانذار وتنفذه .. اما مصر ، فمن الطبيعي انها ترفضه ، وهنا يقوم سلاح الطيران البريطاني بشن غاراته على المطارات العربية في مصر فيخرب مـــسالكها ، ومن ثم ينقض طيران الامبراطورية العجوز على القاتلات والقاذفات العربيـــة فيدمرها ، وعندها تطمئن اسرائيل الى ان الطائرات العربية المصرية لن تدمر مدنها الكبرى ولن تكنس وحداتها الزاحفة في صحراء سيناء .. وفي نهاية الامر تحتل بريطانيا وفرنســا القنـــاة .

اما الاتفاق الفرنسي الاسرائيلي ، القاضي بحماية فرنسا لسماء الدولة اليهودية .. واقامة جسر مائي بالسفن الفرنســـية بين باريس وتل ابيب .. وانزال سيارات الجيب والذخيرة والمواد الغذائية لجيش اسرائيل في سيناء .. هذا الاتفاق لم تطلع عليه بريطانيا .. ورغم ان البريطانيين كانوا يشكون ويتوقعون عملا ما بين الفرنسيين والاسرائيليين، فقد فضلوا طمس رؤوسهم في الرمل .. وفضلوا « الا يروا » وذلك حتى يبدو وكأن فرنسا واسرائيل هما اللتان تقومان بالعـــــدوان الاساسي على العرب !

*

لويد ، الذي تصرف طيلة ذلك اليوم ، ٢٢ـ١٠ ، وكأنه يجلس على جمر ، رفرف طائرا الى لندن .. وبصحبته كان .. كريستيان بينو ، الذي لم يستطع اخفاء شكوكه في نية لويد فذهب ليعرف بنفسه موقف انطوني ايدن وما اذا كان مستعدا لتنفيذ جميع تفاصيل الخطة !

غي موليه ، عاد الى باريس حيث تنتظره العاصفة البرلمانية حول قضية اختطاف بن بلا وصحبه .. اما باتريك دين فقد ظل في العاصمة الفرنسية ليوقع على الاتفاقية بصيغتها النهائية ، باسم مملكة بريطانيا التي كانت عظمى !

نهار الرابع والعشرين من تشرين الاول كان نهارا فرنسيا رائعا .. الشمس تشرق في زرقة صافية .. وبينو يعود الى باريس نشيطا مشرقا مثل نهار بلاده ذلك .. عاد بينو سعيدا كالطفل بعد ان حصل عـــلى موافقة شخصية من .. ايدن !

التـــــوقيع

مرة اخرى تصبح المائدة الكبيرة في غرفة الطعام الفسيحة في الفيلا البيضاء ، مسرحا لخطوة هامة من اكثر المؤتمرات التي عقدت بعـــد الحرب العالمية الثانية ، خطورة وسرية !

في الجلســة الاخيرة يلتقي بن غوريون ، بيرس ، ديان ، بينو ، بورجس مونوري ، مانجان ، شال ، باتريك دين ، وموظف اخر من مكتب انطوني ايدن وصل في ساعات الصباح الباكرة الى باريس .

هـــــذه الجلسة مخصصة للقضايا الاساسية .. كالوسائل ، التواريخ ، انزال المظليين ، وضرب المطارات المصرية والموقف الذي يجب اتخاذه في هيئة الامم المتحدة في حالة انعقاد جلسة لمجلس الامن للتنديد باسرائيـــل ..

بالنسبة للنقطة الاخيرة احتدم النقاش بين البريطانيين والفرنسيين، فالبريطانيون لم يرغبوا في اتخاذ موقف مفضوح الى جانب اسرائيل .. وانهى النقاش كريستيان بينو الذي اضاف بخط يده فقرة جديدة الى الاتفاقية ، يتكفل فيها بمساعدة فرنسا لاسرائيل في مجالات معينة ! !

في المساء .. كان كل شيء جاهزا ، وتم اعداد بروتوكول وقعـــه ـ بالاحرف الاولى ـ باتريك دين ، كريستيان بينو وبن غوريون .. في الغداة يجري التوقيع بالاسماء الكاملة ، وذلك بعد ان يطلع ايدن على تفاصيل الاتفاقية النهائية ويوافق عليها نهائيا .

في ذلك اليوم جرت مشاورات بين الاسرائيليين انفسهم حـــول الحملـــة على سيناء ..

اراد ديان ان يرسم مسودة خريطة للعملية .. ولم تكن في الغرفة اية ورقة .. فاخرج علبة سجائر من نوع «جيتان» الفرنسي .. مزقها .. وعلى الوجه الابيض من قطعة الكرتون ، رسم ديان خريطة السويس ووضع عليها عدة اسهم تمثل اتجاه القوات الغازية ..

كانت هذه هي علبة السجائر الثانية التي تذهب ضحية لحرب سيناء ، ولكنها هي الاخرى اصبحت وثيقة هامة من وثائق الحرب القذرة.

وضع بيرس وديان توقيعيهما على قصاصة الكرتون ، وضحـــك بن غوريون وهو يضع توقيعه عليها .. وما زالت قطعة الكرتون تلك محفوظة في الملفات السرية الخطيرة .. الى يومنا هـــذا !

*

في الخامس والعشرين من تشرين الاول ، اقلت طائرة ديغول الشيخ بن غوريون ومساعديه .. من فرنسا الى اسرائيل ..

وهنا اخذت حمى الحرب تدب في مراكز الاعصاب ..

بيرس .. حول مكتبه الى مركز للاتصال الدائم بفرنسا ..

ديان .. ذهب الى قيادته العامة ليصدر امرا جديدا الى ضباطه.. الامر الســـابق كان امرا بالاستعداد للهجوم على شمالي سيناء بتاريخ ٥ تشرين الاول .. اما هذا الامر فهو ـ كما قلنا سابقا ـ اشد خطورة واكبر مسؤولية ! انه الامر بالاستعداد لاحتلال .. مداخل السويس ! !

اما بن غوريون ، فبعد الايام العصبية المثيرة .. وبعـــد الفيلا البيضاء ذات الطقس الاسود ، فقد ارتفعت درجة حرارته واحس بارهاق قاصم .. فذهب الى فراشه لينـــام ..

وبعد اربعة ايـــام تستيقظ الحرب التعسة .. حرب السويس !

*

التاريخ اليوم هو ٢٦ـ١٠ .. عمليات التجنيد العام في اسرائيل على قـــدم وساق ..

بن غوريون يفكر في موقف الاتحاد السوفييتي .. كيف سيكون ؟.. ولكنه يبتـــسم بارتياح .. ويقول في نفســـه : ان ثورة المجر تشغل اليوم كل وقت الاتحاد السوفييتي ، وفيها يتركز كل اهتمامه ..

(هذه المرة ايضا أخطأ تقدير الشيخ الفيلسوف .. لقد صدق بن غوريون ان في المجر ثورة .. ولم يقتنع .. او انه لم يرد الاقتناع بأنها مجرد هبة رجعية سرعان مـــا ستزول ـ لم يفهم ان كل ما حدث هو ان جماعـــة من المجريين «حنت» الى الرفاهية المفرطة التي كانت وقفـــا عليها فاصبحت ملكا للشعب كله .. لم يفهم ان هبة تلك الجماعة المضللة التي غررت بها الدعاية الدولارية أضعف بكثير من ان تلهي الاتحاد السوفييتي عن واجباته الثورية تجاه أية حركة تحررية وطنية في أية بقعة من بقاع الارض ، خاصة في قلعة الثورة العربية .. مصر ـ س. أ ـ) .

واستدعى بن غوريون وزراء حزب مباي ليطلعهم على «المشروع» .. غولده مئير .. لم تفاجأ ، لانها كما قلنا في حلقة سابقة ، شاهدت مولد المؤامرة من البدء !

زلمان اران .. اصابه قلق شديد !

اشكول .. كل ما فهمه من بن غوريون هو انه يطلب مبلغا من المال لشراء طائرات ! (اشكول يومها كان وزيرا للمالية) .

سبير ـ وكان يومها وزيرا للتجارة والصناعة ـ قال لبن غوريون : سمعت وانا في سويسره انه تم اكتشاف كميات كبيرة من النفط في صحراء سيناء !




رئيس الحكومة
ليفي اشكول




بن غوريون

بينـــو

وقال بن‌غوريون مخاطبا سبير : انت تعارض الحملة على‌السويس ؟

فأجاب سبير : انا أؤيد توسيع حدود الدولة دون ان يكون ذلك مرتبطا بعملية او باخرى !

وضحك بن غوريون وهو يرد على سبير :

« انني اشفق على التجار من اجاباتك الضبابية » !

*

التاريخ ٢٧ـ١٠ـ١٩٥٦ .. اليوم سبت .. سفن فرنسية طليت بدهان جديد واعطيت لها اسماء جديدة تفرغ شحناتها ـ اسلحة على الغالب ـ في شاطىء اسرائيل !

في المساء .. حط في اسرائيل سرب من الطائرات الثقيلة من طراز « نورد ـ اطلس » .. وكان السرب محملا بالعتاد والفنيين المنقولين من قبرص ..

سربان من الطائرات المقاتلة والقاذفات من طراز « مستير » وطراز « سيفر ف ـ ٨٦ » يسيطران على مطار اللــد ..

في مكتبه بالبيت الابيض ، ينص ايزنهاور برقية الى بن غوريون .. وعلى بعد امتار منه رئيس قلم الاستخبارات الامريكي المركزي الان دالاس يغطي ابتسامته بشاربيه .. فهذا الرجل يعلم جيدا بكل مـــا يجري .. يعلم ذلك بنشاط استخباراتـــه وبالمعاملـــة الحسنة من الاستخبارات الفرنسية .. وهو يعلم ان الجيش الامريكي دائما عـــلى استعداد لان يساعد ! وهو يعلم ان الطائرات الامريكية تشكل في تلك اللحظات جسرا جويا بين فلوريدا وفرنســا .. وان تلك الطـــائرات الامريكية تنقل الى الفرنسيين شحنات من قطع الغيار للطائرات من طراز سيفر ..

ولكن الان دالاس ـ شقيق جون فوستر دالاس ـ لن يطلع ايزنهاور على أية تفاصيل .. ولن يقدم له اي تقرير عن الاستعدادات الحربية التي تجري في دول ثالوث العدوان ..

ولماذا يفعل الان دالاس ذلك ؟

لماذا لا يطلع ايزنهاور على الحقيقة الرهيبـــة ؟ .

السبب هو ان الاستخبارات الامريكية لا تتفق دائما مع حكومتها على المخططات السياسية التي ترسمها ..

والان دالاس .. ومن ورائه قلم استخباراته معني بالعـــــدوان البريطاني ـ الفرنسي ـ الاسرائيلي على عبد الناصر ، لذلك فهـــــو يصمت .. ولذلك فهو يبتسم ! !

برقيـــات من ايزنهـــاور .. ومزيـــد من الاسرار ..

في العـــدد القـــادم .. فالى اللقـــاء !

كتـــاب أسود عن جرائم الحرب ـ بقيـــة

ان تقوم علاقات الدول الاعضاء عـــلى اساس عدم التهديد باستعمال القوة واحترام استقلال وسيادة الـــــدول الاخرى .

بدعة «عدوان» فيتنام الشمالية

ان حكومة جونسون اعلنت مرارا دون ان تستند على اساس من الواقع ان الحركة الوطنية لشعب جنـــوب الفيتنام ضد تدخل الولايات المتحـــدة وعدوانها ليست سوى « اعمـــــال تخريبية » . وقد اخترعت قصـــــة عدوان تقوم به فيتنام الشمالية على فيتنام الجنوبية وتتخذ من هـــــذه القصة حجة لعدم انسحابها من فيتنام .. وتذكرنا هذه القصة باللص الذي صرخ : «حرامي» ! ليحول الانظار عن اعماله اللصوصية .

«مسؤوليات» الولايات المتحدة

ان حكومة جونسون ايضا تتحـــدث عن مسؤوليات الولايات المتحدة تجاه حلف « سياتو » وسلطات سايغون . وكلنا نعلم ان حلف «سياتو» هو اداة عـــسكرية عدوانية اقامتها الولايـــــات المتحدة للتدخل المباشر في فيتنـــام والهند الصينية والقضاء على حركـــة التحرر لشعوب جنوب شرقي آسيا .

ان الحكومة الامريكية لم تشن فقط حربا عدوانية في فيتنام فقد قامت بحروب أخرى مماثلة في منـــــاطق مختلفة من العالم : ضد كوريا من سنة ١٩٥٠ ـ سنة ١٩٥٣ ، محاولة الاعتداء على لبنان بواسطة الاسطول السادس في سنة ١٩٥٨ ، والاعتداء على الكونغو في سنة ١٩٦٠ ، وضد كوبا سنة١٩٦١، وضد الدومنيكان في ســـــنة ١٩٦٥ ، وضد مملكة لاوس ، وحبك المؤامرات ضد مملكة كمبوديا ، واحتلال الجزيرة الصينية تيوان (فرموزا) ، بالاضافة الى حوادث من التدخل لا تعد ولا تحصى في امريكا اللاتينية .

هذه هي‌بعض النشاطات الاجرامية.

لقد اعلنت الولايات‌المتحدة بصراحة انها ستستخدم الحرب في فيتنـــــام كتجربة لاعمال عدوانية اخرى تنـــوي القيام بها في المستقبل .

وهكذا فان الولايات المتحدة لا تدين نفسها بجرائم العدوان في فيتنـــــام وحدها وانما في بلدان اخرى عـــديدة ايضا .

(القســم القادم عن جرائم الحرب الامريكية)

التأثير المباشر للمؤتمر ال ٢٢ ـ بقيـــة

للاشتراكيـــة ، درس المؤتمـــر وحلـــل الاتجـــاهـــات الرئيسية للنضـــــال البروليتـــــاريا الطبقي في الـــــدول الامبريالية ، ولحركة التحرر الوطني التي تقوم بها شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . واهم ما في ذلك هو ان هذه القضايا جرى تحليلهـــــا بارتباطها الديالكتيكي فيمـــا بينهـــا ، وبالدرجـــة الاولى من زاويـــة تقويـــة التأييد المتبـــادل وتعزيز التضـــــامن الاممي بين الفصائل الاساسية للحركة الثورية العالمية . وعلى هذا الاساس، عالج المؤتمر مسائل النضـــال ضـــد السياسة العدوانيـــة للامبريـــالية ، داعيـــا ، قبـــل كل شيء ، الى تلاحم جميع قوى الســلام والتقدم في جبهة موحـــدة من اجـــل وقف العـــدوان الامريكي في فيتنام .

في هـــذا الضــوء ، يمكن ان ندرك بوضوح لماذا لقيت مقررات المؤتمـــر ال ـ ٢٢ ولا تـــزال تلاقي التـــأييد والمســـاندة القوية في صفوف الحركـــة الثورية العـــالمية ، ولدى الاوســـــاط الاجتماعية والسياسية والدولية وفي كل بلد . ولا شك ان هذه المقررات ستمـــارس تأثيرا هـــائلا على السيـــر الظافر للتطور التاريخي ، وستساهم في تعزيز لحمة جميع القوى المناهضة للامبريالية في عصرنا . وفي مضاعفة نشاطها وضمان انتصارات جديدة لها

الاهميـــة العالميـــة لثورة اكتـــوبر ـ بقيـــة

الاتحاد السوفييتي قد تغـــير تغيرا اساسيا وتحول من بلاد زراعية الى بلاد صناعية ومن بلاد ذات زراعـــــة فردية الى بلاد ذات زراعة جماعيـــة واسعة النطاق وآلية .

في ذلك الوقت كان ٩٩ بالمئة من صناعة البلاد قـــد صار صناعـــــة اشتراكية وشملت المزارع الجماعيـــة ومزارع الدولة نحو ٩٠ بالمئـــــة من مجموع اراضي البلاد الزراعية وطهر ميدان التجارة كليا من العنـــــاصر الرأسمالية . وقضي على البطالـــــة والفي استغـــلال الانسان للانسان ، وخلقت الاوضاع للتحسين الدائم في مستوى الشعب العامل المادي والثقافي

وقد وضع المؤتمر الثامن عشـــــر للحـــــزب الشيوعي (سنة ١٩٣٩) برنامجا لزيادة تقـــــدم المجتمـــــع السوفييتي في سبيل اتمام بناء المجتمع الاشتراكي والانتقـــــال التدريجي من الاشتراكية الى الشيوعية .

ولقد كانت حرب‌الاتحاد السوفييتي الوطنية الكبرى تجربة خطيرة جـــــدا لقوة النظام الســـوفييتي ونظام الدولة وحيويتها . وقد اثبتت هذه الحرب قوة هذا النظام ومقدرته على الصمود وكسب النصر مهما بلغت التضحيات.

وتطلبت سنوات ما بعد الحرب من الشعب الســـوفييتي جهودا عظيمـــــة لدمل جراح الحرب البليغة ولازالـــة مخلفاتها فقام الشعب العامل في‌الاتحاد السوفييتي بوحي الحـــزب الشيوعي وتنظيمه بترميم الاقتصـــــاد القومي بسرعة لم يسبق لها مثيل وتقـــــدم بجميع فروع الاقتصـــــاد والتكنيك والثقافة الســـوفييتية .

وقد لخص المؤتمر التاسع عشـــــر النتائج الرائعة لنضـــــال الشعب السوفييتي وانتصاراته ووضع برنامجا لمواصلة تقدم البلاد .

وجاء المؤتمر العشرون والحـــادي والعشرون والثاني والعشرون واخيرا المؤتمر الثالث والعشرون .

وهذه المؤتمرات الاربعة عقدت في ظروف عالمية جديدة ، في ظروف قيام النظام الاشتراكي العالمي وتحول أزمة نظام الاستعمار العالمي الى حالة تفكك لهذا النظام وتحول كثير من‌المستعمرات السابقة الى دول مستقلة كثير منها منفصـــــل عن المعسكر الاستعماري ، وانتشار افكار الاشتراكية على اوسع مدى بين‌الجماهير الشعبية التي تنعتق من النير الاستعماري وازدياد قـــــوة الحركة الشيوعيـــــة في البلـــــدان الرأسمالية ، والازدياد المطرد أيـــــدا لمكانة الاحزاب الشيوعية في البلدان الرأسمالية ، ولقد شكلت هـــــذه الظروف الاتجاهات الاساسية لتطور الحركة الثورية التي دشنتهـــا ثورة اكتوبر .

ولهذا تعتبر هذه‌المؤتمرات‌وقراراتها ذات اهمية بالغة ليس بالنسبـــــة لشعوب الاتحـــاد السوفييتي فحسب بل بالنسبة لجميع الشعوب في العالم.

اننا تـــستطيع اليوم ان نرى بمزيـــد من الوضوح المجتمع الجديد الـــذي حلم به كبار مفكري الماضي ، المجتمع المصنوع لاجل الانسان ، المجتمع الذي ستكون مهمته المباشرة وضع قـــوى الطبيعة التي لا تنضب في خدمـــــة الانسان .

والفضل في كل هذا يعود في‌الاساس لثورة اكتوبر . ولا شك ان قضية ثورة اكتوبر الاشتراكيـــــة الكبرى ستنتصر في العالم بأسره ، وما من قوة تـــستطيع ان تحول بينها وبين هذا الانتصار .

دراسات عن المؤتمر ال ٢٣

التأثير المباشر للمؤتمر ال ٢٣ في الاحداث الدولية

ستة اشهر انقضت على انعقاد المؤتمر الثالث والعشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ولكن قوة الاصداء التي احدثها هذا المؤتمر على النطاق الدولي لم تخف مع مرور الزمن الذي اظهر مدى الاهمية الدولية والتاريخية التي ارتدتها اعمال ومقررات مؤتمر حزب لينين ـ وتأثيرها المباشر على التطور العالمي المعاصر ، في جميع اتجاهاته وميادينه الاساسية .



في بيان الحكومة الذي قدمه رئيس الحكومة السوفييتية الرفيق الكسي كوسيغين حول القضايا الرئيسية للسياسة الداخلية والخارجية للاتحاد السوفييتية في اب الماضي قال :

«لقد كان المؤتمر ال ٢٣ للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي حدثا ذا اهمية مرموقة في حياة حزبنا والشعب السوفييتي باسره . ان المؤتمر بتطويره بصورة خصبة المبادىء اللينينية لقيادة الحزب والادارة الاقتصادية ، قد قام باسهام هام في نظرية وممارسة البناء الشيوعي» .

واهمية المؤتمر الثالث والعشرين قبل كل شيء ، في انه قام بمواصلة الخط العام للمؤتمرين العشرين والثاني والعشرين وصاغ بصورة جماعية الخطة السياسية للحزب الشيوعي السوفييتي في السنوات المقبلة ، مستندا الى الحساب الشامل المهمات الملموسة التي تفرضها المرحلة الجديدة من البناء الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، ولخصائص الفترة المعاصرة من عملية التطور الثوري العالمية .

لم يكتف المؤتمر بتحديد الاتجاهات الاساسية لعمل الحزب الشيوعي السوفييتي داخل بلاده ، بل قام ايضا بتحليل السمات الجديدة للوضع الدولي ، وصاغ استنتاجات هامة بالنسبة لسياسة الحزب والبلاد الخارجية . واشار المؤتمر الى العوامل الاساسية التي تحدد تعمق واشتداد التناقض الاجتماعي الرئيسي لعصرنا في السنوات المقبلة ، اي التناقض بين الاشتراكية والراسمالية وكذلك تعمق التناقضات الاقتصادية والسياسية داخل المعسكر الامبريالي العالمي ، بالارتباط مع تفاقم الازمة العامة للراسمالية .

ولدى تحديد اهم الخصائص والاتجاهات للمرحلة الراهنة من النضال بين النظامين ، اكد المؤتمر على ان تزايد عدوانية الامبريالية في الفترة الاخيرة لا يدل اطلاقا على توطد مواقعها ، بل بالعكس ، يشهد على الضعف الذي تصاب به هذه المواقع وعلى تعاظم المصاعب التي يصطدم بها النظام الراسمالي العالمي . وبين تقرير اللجنة المركزية الذي قدمه الرفيق برجنيف بكل وضوح وثقة ان الامبريالية ليست بقادرة مهما كانت الظروف والوسائل التي تلجأ اليها ، على اعاقة سير التطور التاريخي .. فالقوى الثورية لعصرنا تواصل هجومها .

ولذلك فان الخاصة الهامة التي تتميز بها المرحلة المعاصرة من التطور العالمي تقوم في احتدام النضال بين الاشتراكية والامبريالية . وهذا الاحتدام يجري ويشتد في ظروف تتسع وتتعمق فيها عملية التطور الثوري العالمية ، وتنمو فيها قوى اشتراكية ، على الرغم من جميع المغامرات العدوانية والاعمال الرجعية المتهورة التي يقوم بها الامبرياليون .

ففي الاتحاد السوفييتي ، وفي غالبية بلدان المنظومة الاشتراكية العالمية دخل تطور الاقتصاد الوطني في مرحلة جديدة نوعيا . وهذه المرحلة لا تتصف فقط بالاتساع الكبير لمقاييس نمو القوى المنتجة ، بل تتصف ايضا بالاتجاه نحو استخدام المصادر والثروات المادية المكدسة والعمل البشري استخداما اكثر سدادا ، ونحو تحسين تركيب القوى المنتجة ، ونحو ضمان افضل النسب في الانتاج الاجتماعي ، من شأنها ان تسمح بالحصول على اكبر زيادة ممكنة في الدخل القومي والى تقوية وتائر عملية التطور الاقتصادي . ولم يبق من الصعب في ايامنا ، ادراك ان الاقتصاد ، هو الميدان الحاسم لنضال الشعب السوفييتي من اجل الشيوعية .

فالنجاحات الاقتصادية للاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية ، هي كما بين لينين منذ زمن بعيد ، الرافعة الاساسية التي تؤثر بواسطتها الاشتراكية العالمية على كل الحركة الثورية العالمية . ولم يكن مستغربا نشوب نضال ايديولوجي عنيف حول هذه القضايا ، على المسرح الدولي . فما انشاه الشعب السوفييتي خلال السنوات السبع الاخيرة ، من الطاقات الانتاجية الجديدة ، يساوي تقريبا ما انشاه في السنوات السابقة .

●

لقد انزل المؤتمر ال ٢٣ ضربة قاتلة بالمحاولات التي بذلها اعداء الماركسية اللينينية والاشتراكية لتصوير التدابير التي اتخذها الاتحاد السوفييتي من رفع فعالية الانتاج الاجتماعي على انها تكاد تكون «تخليا عن الاشتراكية» او «تراجعا امام الرأسمالية» . فهذه التدابير مثلها مثل مجموع الخط الذي ينهجه الحزب الشيوعي السوفييتي والرامي الى التطبيق المتواصل للمبدأ اللينيني في ادارة الاقتصاد ، والقائم على الجمع بين المبادرة الخلاقة الواسعة للشغيلة في دائرة عملهم وبين القيادة المركزة العلمية للاقتصاد ، من شأنها ان تزيد من قوة النظام الاشتراكي ، وان تعزز مواقعه في المباراة الاقتصادية مع الرأسمالية العالمية . والهدف الاساسي للاصلاحات الاقتصادية التي تجري الان في غالبية البلدان الاشتراكية الاوروبية هو ، بالضبط ، تعجيل عملية التطوير الاجتماعي والاقتصادي ، وضمان افضل استخدام لمجموع الحوافز المادية والمعنوية على العمل ، ووضع كل ذلك في خدمة النضال من اجل الشيوعية .

ولا بد من الاشارة ، بصورة خاصة الى الاصداء البعيدة جدا التي احدثتها مقررات المؤتمر ال ٢٣ عامة .. بما فيها برنامج السنوات الخمس الجديد ، في بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، وعلى وجه التحديد في كل البلدان العربية . ان هذه الظاهرة لا يمكن ان تكون وليدة الصدفة ، بل هي في الواقع ، نتيجة اسباب وعوامل موضوعية عميقة متصلة بالمرحلة الراهنة من التطور التاريخي لبلدان هذه القارات الثلاث، فالثورات الوطنية التحررية ،المناهضة للامبريالية ، في العديد من هذه البلدان ، قد دخلت طورا جديدا يتميز ، بالنضال ليس فقط من اجل ضمان الاستقلال السياسي الكامل ، بل وكذلك من اجل الحصول على الاستقلال الاقتصادي الحقيقي . وليس هناك ابلغ من مثال البلدان العربية المتحررة مثل الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والجزائر ، وكذلك العراق واليمن ، للتدليل على ان دولا اسيوية وافريقية عديدة ، تواجه مباشرة ، في الوقت الحاضر ، مهمات التطور الثورية في بلدانها ، بصرف النظر عن التفاوت في الدرجات التي بلغتها هذه العملية في كل بلد من هذه البلدان بمفردها . وليس من شك في ان الطريق لتحقيق هذه المهمات هو في مواصلة اجراء التحولات الاجتماعية والاقتصادية الناضجة ، والقيام بالتصنيع وبانهاض الاقتصاد الوطني ، و في تطوير الديموقراطية واجتذاب اوسع الجماهير الشعبية الى المساهمة في ادارة البلاد ، وتثقيفها بافكار الاشتراكية العلمية .

من الواضح ان النمو المتواصل لقدرة الاتحاد السوفييتي والاشتراكية العالمية يؤدي وسيؤدي في المستقبل مهمة هائلة في مساعدة هذه البلدان على تحقيق المهمات التاريخية التي تواجهها .

من هنا ينطلق الخط العام للحركة الشيوعية العالمية ، الخط الرامي لتحقيق انتصار قضية السلم والديموقراطية والاستقلال الوطني والاشتراكية . وقد اثبت المؤتمر ال ـ ٢٣ مرة اخرى امانة الشيوعيين السوفييت لهذا الخط .

ان المرحلة الراهنة من تطور عملية التغيير الثوري العالمية تتطلب من الماركسيين ـ اللينينيين ان يقوموا بنضال اشد وانشط من السابق من اجل السلم، ضد السياسة العدوانية للامبريالية ، وفي سبيل درء نشوب حرب عالمية جديدة . وقد حدد المؤتمر الـ ٢٣ الاهداف الرئيسية للسياسة السوفييتية الخارجية بالارتباط مع مهمات النضال من اجل السلم التي تطرحها المرحلة الراهنة . وهذه الاهداف هي : ● العمل مع البلدان الاشتراكية الاخرى على ضمان الظروف الدولية الملائمة لبناء الشيوعية والاشتراكية ● تعزيز وحدة وتلاحم البلدان الاشتراكية ، والصداقة والاخوة فيما بينها ● مساندة حركات التحرر الوطني وتحقيق التعاون المتعدد الجوانب مع الدول الفتية النامية، ● الدفاع بثبات عن مبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، والرد بحزم على القوى العدوانية للامبريالية ، وانقاذ البشرية من حرب عالمية جديدة . ● وفي الوقت نفسه اشار المؤتمر الى خطر الانحراف «يمينا» او «يسارا» عن الخط الاستراتيجي العام للحركة الشيوعية العالمية .

فاولئك الذين يتنكرون لهذا الخط الوحيد الصحيح وينتقدون السياسة الخارجية السلمية للاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، يعملون في الواقع ضد الثورية الحقيقية وضد ايجاد الظروف الملائمة للتعجيل بانتصار الاشتراكية والشيوعية .

والى جانب المسائل الراهنة للبناء الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، وللتطور العاصف في النظام العالمي

(البقية على صفحة ٥)

كتاب اسود عن جرائم الحرب التي تقوم بها الولايات المتحدة في فيتنام

اصدر مجلس السلام العالمي كتابا اسود يطلع العالم فيه على جرائم المستعمرين الامريكيين في فيتنام التي تذكر بجرائم النازية في اوروبا ... وهو تقرير خطير يدين الاستعمار الامريكي في اعين الشعوب ، ننشر منه في هذا العدد الحلقة الاولى .

ـ ١ ـ

جاء في مقدمة هذا الكتاب : كنا نعتقد ان معسكرات الاعتقال النازية وصلت الى قمة الفظاعة ، وانها اظهرت اقصى ما وصلت اليه الانسانية من وحشية . لقد كنا مخطئين وادركنا ذلك تماما خلال الحروب في كوريا و في الهند الصينية والجزائر والملايو وبعدما رأينا كيف حارب المرتزقة في الكونغو والمستعمرات البرتغالية . ان هذا الكتاب يكشف عما يقاسيه شعب كامل من معاناة .

عندما سئل حد الطيارين الامريكيين الاسرى في هانوي لماذا هو وزملاؤه يقصفون بالقنابل المدارس والمستشفيات اجاب : «هذه الابنية يمكن ايضا ان تحتوي على الاسلحة» !... هكذا وبمثل هذه الحجة السخيفة يقتل الاطفال والمرضى والجرحى !

ايمكن دون تثقيف سابق على السادية ان يصيح اناس في ابان المجزرة كما جرى في نشان سوان وكام هي : «اقتلوهم جميعا» ! «اقضوا عليهم كلهم» . «اليوم انا القاتل» !

او عندما يشاهد رجل عادي وهو يدفن الرجال والنساء والاطفال احياء بعد ان يكونوا قد ربطوا جميعا من اعناقهم بحيث اذا تحرك احدهم يهدد بشنق الاخرين !

ان الرئيس جونسون الذي شوهد في الكنيسة مع الوزراء وكبار رجال الدولة والشخصيات المرموقة في المجتمع الامريكي وهو يطلب ان تحل بركة السماء على ابنته وزوجها هو نفسه الذي يأمر بدم بارد بموت الاف النساء والعجزة والاطفال بواسطة المجاعة وعن طريق تسميم المزروعات والحيوانات التي كانت تشكل مصدر حياة لهم .

ان اول عمل يجب ان نقوم به هو اثارة الرأي العام العالمي على الجرائم الوحشية التي يرتكبها المستعمرون الامريكيون وحلفاؤهم في فيتنام . فاذا لم نتمكن من عقد محكمة نورمبورغ ثانية فعلى الاقل ان نقوم بمثل تلك المرافعة التي جرت في المحكمة . ولكن في هذه المرة يجب ان يعلن الحكم بسرعة ليساعد على الاسراع في وضع نهاية للحرب واجبار الامريكيين على وقف غاراتهم وجرائمهم وسحب قواتهم من فيتنام .

وهذا الحكم يجب ان لا يصدره فقط عدد من المحامين والشخصيات المرموقة في المجتمع بل يجب ان يكون حكم الانسانية جمعاء .

فيا اخوتنا في فيتنام عليكم ان تربحوا نصركم في بلادكم ليس فقط على المستعمرين الامريكيين والاستعمار ولكن ايضا على فساد النظام الذي يجعل من الانسان اشد المخلوقات وحشية .

وفي يوم من الايام سيعرف اطفال فيتنام الحياة بدون جريمة وبدون مجزرة وبدون جوع وبدون خوف .

وفيما يلي مقتطفات من الكتاب الاسود المذكور الذي اصدره مجلس السلام العالمي ننشرها في هذا العدد وفي اعداد قادمة .

جرائم العدوان الامريكي

منذ اكثر من عشرين عاما والمستعمرون الامريكيون ينتهجون في فيتنام سياسة تدخل واعتداء . فما ان طردوا من البر الصيني في نهاية سنة ١٩٤٩ حتى زادوا من تدخلهم في حرب الهند الصينية .

فما ان انتصرت ثورة الشعب الفيتنامي في اب ١٩٤٩ واطاح هذا الشعب بسيطرة الفاشيين اليابانيين والمستعمرين الفرنسيين واستعاد استقلاله وسيادته حتى جرد الاخرون عليه حملة مسلحة لاستعادة سيطرتهم من جديد .

غنيمة تستحق الصيد

كتب احد المحررين في «نيويورك تايمز » في سنة ١٩٥٠ « ان الهند الصينية هي غنيمة تستحق مغامرة كبيرة .. حتى قبل الحرب العالمية الثانية كانت الهند الصينية تعطي ربحا يقدر بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار سنويا » ـ وهذا يشير الى ان فيتنام كانت دائما هدفا لمطامع المستعمرين الامريكيين .

في سنة ١٩٥٣ اعلن الرئيس ايزنهاور: « دعونا الان نتصور اننا فقدنا الهند الصينية . اذا ضاعت الهند الصينية فسينقطع عنا الصفيح والطنغستان (عنصر معدني تصنع منه خيوط المصابيح الكهربائية) اللذان نقدرهما كثيرا . اننا نسعى وراء ارخص طريقة لمنع حدوث امر مرعب » .

وهذه «الطريقة» اول ما نص عليه هو تقديم المساعدة للمستعمرين الفرنسيين وتزويدهم بالمال والسلاح لمهاجمة الشعب الفيتنامي ، ثم بعد ذلك الحلول محلهم وبذلك تبقى الولايات المتحدة المحتل الوحيد في فيتنام .

ولكن الشعب الفيتنامي هزم المستعمرين الفرنسيين ، ونصت الاتفاقية التي وقعت في جنيف سنة ١٩٥٤ على الاعتراف بالحقوق الاساسية للشعب الفيتنامي . واصبحت سياسة المستعمرين الامريكيين للتدخل والاعتداء في فيتنام اكثر حدة ومباشرة اكثر .

الاعتداء يحتد

ولكي يحلوا محل المستعمرين الفرنسيين جرب المستعمرون الامريكيون اقامة نظام من الاستعمار الجديد في جنوب فيتنام وحولوا هذا القسم من البلاد الى منطقة للاستعمار وقاعدة عسكرية تساعد استراتيجية البنتاغون في الجنوب الشرقي من آسيا .

ونتيجة للمعارضة الشديدة التي واجهتها الولايات المتحدة من شعب جنوب الفيتنام لجأت خطوة بعد اخرى الى شن حرب عدوانية مكشوفة بكل معنى الكلمة .

وخلال قيام حكومة نو دن دم الكراكوزية من سنة ١٩٥٤ حتى سنة ١٩٦٠ نقضت واشنطن بكل وقاحة اتفاقيات جنيف حول فيتنام ورفضت اعادة توحيد البلاد عن طريق منع اجراء انتخابات في البلاد كلها كما ورد في الاتفاقيات . وفي نفس الوقت جرب الامريكيون وعملاؤهم اغراق حركة الشعب الوطنية في جنوب فيتنام في بحر من الدماء .

« حرب من نوع خاص »

وفي منتصف سنة ١٩٦١ شنت واشنطن « حربها الخاصة » . وكانت تلك الحرب اعتداء مستترا يجري في الظلال تأملت من ورائها اجبار الشعب الفيتنامي على التخلي عن نضاله وقبول السيطرة الامريكية . وفي ٨ شباط ١٩٦٢ ارسلت الى سايغون قيادة امريكية للاشراف مباشرة على العمليات العسكرية . ولكن هذه «الحرب الخاصة» قهرها شعب جنوب الفيتنام المناضل بقيادة جبهة التحرير الوطني وتغرقت ايدي سبا .

انشاء الفرقة الامريكية

منذ ١٩٦٥ وما بعدها نقلت حكومة جونسون الوف الجنود الى جنوب الفيتنام للقيام بحرب اعتدائية مباشرة .. وبهذا دخلت مرحلة جديدة في سياسة التدخل والاعتداء ضد فيتنام. فالى جانب ٦٠ الف رجل من الاسطول السابع وسلاح الطيران الامريكي المتمركزين في جوام وتايلند اللتين تشتركان مباشرة في مهاجمة فيتنام فقد وصل عدد القوات الامريكية الموجودة في فيتنام (من ٢٦ حزيران ١٩٦٥ حتى ٣٠ حزيران ١٩٦٦) الى ٢٧٠ الف رجل يحتلون المراكز الاستراتيجية الهامة في مختلف انحاء البلاد . وفي نية الولايات المتحدة زيادة قواتها في فيتنام حتى ٤٠٠ الف رجل حتى نهاية السنة الحالية . وهي في نفس الوقت تجند البلدان الدائرة في فلكها لارسال المزيد من المرتزقة الى فيتنام .

امتداد الحرب الى فيتنام الشمالية

منذ شباط ١٩٦٥ ، عندما بدأ اول اصطدام مع فيتنام الشمالية على شكل حرب جوية مدمرة والطائرات الامريكية ، التي تطير من فوق حاملات الطائرات التابعة للاسطول السابع ومن قواعد في فيتنام الجنوبية وتايلند، تقوم يوميا بغارات وحشية على جمهورية فيتنام الديمقراطية وترتكب الجرائم التي لا توصف ضد شعبها المسالم . كذلك تقوم هذه الطائرات بضرب المناطق التي تسيطر عليها قوات جبهة التحرير في فيتنام الجنوبية . وبالاضافة الى ذلك تضرب مناطق الحدود . ويستهدف المعتدون توسيع عدوانهم حتى يشمل الصين الشعبية. وبهذا عكروا صفو السلام في الهند الصينية واستفزوا بشكل لا مثيل له حركة التحرر الوطني وشعوب العالم اجمع .

انتهاك اتفاقيات جنيف وميثاق الامم المتحدة

لقد انتهكت الحكومة الامريكية بشكل خطير المبادىء الاساسية لاتفاقيات جنيف حول فيتنام التي وقعت في سنة ١٩٥٤ ، والتي تنص على احترام استقلال وسيادة ووحدة اراضي كمبوديا ولاوس وفيتنام وتحرم دخول القوات الاجنبية اليها وتمنع اقامة القواعد العسكرية الاجنبية وانضمام اي من الجانبين الى الاحلاف العسكرية وانتهاج اي منهما سياسة اعتداء وكراهية ضد الجانب الاخر .

كذلك انتهكت الحكومة الامريكية ميثاق الامم المتحدة الذي ينص على

(البقية على ص ٥)

صورة تنطق بجرائم الوحوش الاستعماريين في فيتنام

**

أم فيتنامية ككل أمهات الارض تستصرخ ضمير الانسانية

(من الكتاب الاسود) .



الصواريخ السوفييتية التي يستخدمها الفيتناميون لاصطياد الطائرات الامريكية المغيرة على فيتنام الشمالية



لا عــودة الى سيــاســة المجــزرة لا عــودة الى سيــاســة الحرب !

وضعت الحكومة ، يوم السبت الماضي ، قوات من حرس الحدود على مداخل كفرقاسم ، في المكان نفسه الذي في اليوم نفسه قبل عشر سنين ارتكبت فيه قوات من حرس الحدود جريمة قتل ٤٩ من ابناء كفرقاسم وبناتها بالدم البارد . ومنعت الحكومة الدخول الى هذه القرية في ذلك اليوم ، منعت اشتراك مئات من طلاب السلام والاخوة ، اليهود والعرب ، في احياء ذكرى الضحايا البريئة على ارض المجزرة .

ولكن هذا الارهاب البوليسي لم يستطع منع اهالي كفرقاسم من تنظيم اروع احتفال ذكرى لشهدائهم . وصحف البلاط اضطرت الى نشر اخبار النشاط الشعبي الواسع الذي نظمه معارضو الحرب اليهود والعرب ، وعلى راسهم الشيوعيون ، لاحياء ذكرى ضحايا المجزرة ولتشديد الكفاح ضد سياسة الحرب والقوة والاضطهاد القومي .

لقد كانت اوساط شعبية واسعة ، يهودية وعربية ، ترغب في تنظيم مسيرة شعبية الى كفرقاسم في يوم الذكرى للتضامن مع القرية الذبيح . ولكن قرار الحكومة باقفال القرية حال دون تحقيق هذه الرغبة وشخصيات من اوساط شعبية اخرى حذرتنا نحن الشيوعيين من المضي في تحقيق هذه الرغبة لوحدنا بالقول : ان الوقت غير مناسب للقيام باعمال تضامن شعبية مع اهالي كفرقاسم في احياء ذكرى ضحايا المجزرة .

كيف ان «الوقت غير مناسب» ؟

حين اطلعت على ملاحق اخر الاسبوع الماضي ، التي اصدرتها الصحف اليومية وخصصتها لذكرى مرور عشر سنين على « غزوة سيناء» والعدوان الثلاثي على مصر ، ادركنا لماذا كان «الوقت غير مناسب» . فكانما عصا سحرية مسحت من رؤوس كتاب هذه الملاحق كل الوقائع المهينة ، التي صدرت فيها كتب ومقالات كثيرة في السنوات الماضية ، لحرب سيناء وللتآمر البنغريوني مع الاستعمار في العدوان على حرية مصر وجميع البلاد العربية . لقد تبارت هذه الصحف ، في ملاحقها ، في التغني بمدائح حرب سيناء ، وبالمكاسب الوهمية التي تحققت . عادت هذه الصحف ، باشارة من «عصا سحرية» الى نسج هالة القدسية والبطولة والحكمة والوطنية حول هذه المغامرة العسكرية العدوانية التي اتكشفت حقيقتها ووصمت الحكم البنغريوني بالعار الابدي .

لهذا ، اذن ، ارادت حكومة اشكول ان تطمس ذكرى مجزرة كفرقاسم التي كانت العملية العسكرية الاولى في «غزوة سيناء» . فهذه الذكرى لا تتلاءم مع هالة القدسية التي نسجتها الان حول العدوان على سينا وغزة قبل عشر سنين .

اننا ننظر باشد القلق الى محاولة الاوساط الحاكمة ، بصحفها واحزابها ، تزوير التاريخ وتزييف عبرة العدوان الثلاثي . ان هذه المحاولة تشير الى ان الاوساط الحاكمة في بلادنا لا تريد ان تتعلم من انهيار غزوة سيناء ومن النتائج المدمرة لسياسة التآمر مع الاستعمار في عدوانه على حرية الشعوب العربية . ان هذا يشير الى ان الاوساط الحاكمة في بلادنا يدغدغها حلم السير ، مرة اخرى ، على «طريق سيناء» المحفوفة باشد المخاطر .

* * *

كيف احيى موشه سنيه الذكرى العاشرة

امام هذه الاخطار الجدية بدا غريبا في اعيننا المقال الذي نشره موشه سنيه في «اعيننا» يوم الجمعة الماضي في ذكرى مرور عشر سنين على غزوة سيناء . وذلك لا لانه راى من المناسب ان يستعمل في مقاله تعابير الحركة الصهيونية مثل «دولة اسرائيل المتجددة» ، وتعابير فرسان حرب سيناء الذين يسمون هذه الحرب العدوانية «العملية المقدسة» .

بل لانه تجاهل الاخطار الجدية من سير حكام بلادنا ، مرة اخرى ، على «طريق سيناء» المغامرة . بل اكثر من ذلك : لقد حاول ان يثير الشكوك في الامر الذي اصبح العالم كله يعرفه وهو ان المستعمرين ينظمون المؤامرات العدوانية ضد الحكم الوطني القائم في سوريا .

موشه سنيه في مقاله المذكور يضع الاسئلة التالية حتى يثبت ان الوضع الان يختلف عن سنة ١٩٥٦ : «اذا كانت هناك مؤامرة لخلع الحكومة الحالية في دمشق ، فكيف تسمح هذه الحكومة باعمال ارهابية ضد اسرائيل ، اعمال تخلق الظروف لاشتعال الحرب ؟ وكيف تعلن حكومة دمشق بملء فيها عن الحرب التي من الممكن ان تنشب على انها حرب عدوانية للقضاء على كيان دولة اسرائيل» ؟

ومن هذه الاسئلة يصل موشه سنيه الى النتيجة المذهلة التالية : «ومن حقنا ان نطلب من مجلس الامن ومن الاوساط العالمية ذات النفوذ ان يفرضوا على الطرفين احترام الهدنة ، وان يجبروا الحكومة السورية على ايقاف اعمال التخريب والقتل وعلى التخلي عن غايتها العلنية باشعال «حرب فيتنامية شعبية» في الشرق الاوسط ضد اسرائيل . فقط بهذه الطريقة من الممكن اخماد موقد الحرب القائم هذه المرة على حدودنا الشمالية» ...

اننا نعتبر هذه النتيجة التي توصل اليها موشه سنيه نتيجة هي الامر الذي اتحد موشه سنيه والاوساط الحاكمة على تجاهله . مذهلة ، لا لانه نقف فيها على خط متعارض كل التعارض مع موقف الاتحاد السوفييتي الذي يحذر المستعمرين واعوانهم من التجرؤ باعمال عدوانية ضد سوريا . فممارضة الاتحاد السوفييتي اصبحت في المدة الاخيرة «موضة» لدى سنيه وجماعته .

انما هذه النتيجة هي مذهلة في اعيننا لان موشه سنيه بهذا يتجاهل تماما ان مؤامرات الاستعمار لخلع الحكم الوطني في سوريا هي موقد حرب على حدودنا الشمالية . وانه بدون افشال هذه المؤامرات والقضاء عليها يظل موقد الحرب هذا قائما . ان موشه سنيه يعتبر ان سوريا هي موقد الحرب لا المؤامرات الاستعمارية على سوريا باشتراك الانظمة الرجعية المرتبطة بالاستعمار في الشرق الاوسط ، على جانبي خطوط الهدنة .

ان محاولة حكام بلادنا تضليل الراي العام الاسرائيلي وتبرير العدوان بحجة اعمال «الفتح» ليس فيها اي شيء جديد . فقبل عشر سنين حاول بن غريون تبرير عدوانه باعمال «الفدائيين» . نحن الشيوعيين استنكرنا اعمال «الفدائيين» كما نستنكر الان اعمال الفتح .

ولكن هذه الاعمال ، كما يتبين فيما بعد ، لم تكن سبب الهجوم البنغريوني على سيناء وغزة . والاعمال العسكرية العدوانية ليست الطريق الى وضع حد لهذه الاعمال . ان الاعمال العسكرية العدوانية تؤدي الى تعميق العداء والى زيادة نشاط الاوساط المتطرفة في البلاد العربية . ومهما يفتش موشه سنيه وغيره عن حلول للازمة فليس هنالك من حل سوى وقوف اسرائيل والشعوب العربية في صف واحد ضد الاستعمار ومؤامرته ، وتفاهم اسرائيل والشعوب العربية على حل القضية الفلسطينية حلا سلميا عادلا بالاحترام المتبادل لحقوق الشعبين القومية المشروعة .

ان هذه النتيجة ، التي تبرز بكل حدتها بمرور عشر سنين على حرب سيناء ومجزرة كفرقاسم ، وبالاخطار الجدية التي تهدد السلام —

(جهينــــة)

لجنةمسجد السلام في الناصرة ترفض مخصصات وزارة الاديان لتفاهتها وتطالب بمخصصات واقعية

وصلتنا الرسالة التالية من لجنة مسجد السلام بالناصرة :

حضرة رئيس واعضاء لجنة الداخلية في الكنيست المحترمين

منذ تدشين مسجد السلام في بداية هذه السنة في الناصرة والمفاوضات تجري بيننا وبين وزارة الاديان لتخصيص مخصصات شهرية للصرف على مسجدنا من قبل الوزارة :

ولكن لأسفنا الشديد تسلمنا من الوزارة في ايلول الماضي ٥٠٠ ليرة ووعدا بدفع مبلغ مماثل شهريا للعاملين الثلاثة في المسجد : الامام — ٢٠٠ ليرة والمؤذن — ١٥٠ ليرة والخادم — ١٥٠ ليرة . هذا على الرغم من ان الوزارة تعرف اننا ندفع لثلاثتهم مبلغ ١١٠٠ ليرة شهريا علاوة على مصاريف اخرى مقابل الانارة والماء والصيانة التي تزيد عن ٢٠٠ ليرة في الشهر .

ان الوزارة قد خصصت هذا المبلغ القليل بسبب اعتقادها ان لجنة المسجد تحصل على تبرعات كبيرة من جمهور المصلين وهذا الاعتقاد منهار من اساسه لان جمهور المصلين كان ..١٤٠٠ ليرة !

قد تبرع لبناء المسجد ، والوضع الاقتصادي الحاضر يجعل من الصعب جمع التبرعات

لا يوجد شيء مؤلم اكثر من ان تخصص وزارة حكومية لثلاثة معيلين مبلغ ٥٠٠ ليرة شهريا فقط في الوقت الذي تتحدث فيه اوساط حكومية عن التامين ضد البطالة بمبلغ ٣٠٠ ليرة شهريا للمعيل الواحد ، وعلى الرغم من حقيقة كون هؤلاء الثلاثة يعملون في مسجد هو احد الاماكن الاكثر جاذبية في الناصرة ، المدينة السياحية الاولى في البلاد ، والمدينة التي تستقبل كبار الزوار الاجانب من مسلمين وغير مسلمين .

ولذلك لم يكن امامنا الا اعادة المبلغ المذكور الى وزارة الاديان

اننا نطلب تدخلكم في الموضوع

٦٦/١١/١ لجنة مسجد السلام

النائب الشيوعي توفيق طوبي يستجوب وزير الاديان

لتصرف أموال الاوقــاف الاسلاميــة على المســاجد والمؤسســـات

القدس — وجه النائب الشيوعي توفيق طوبي استجوابا الى وزير الاديان احتج فيه على قلة المخصصات والمساعدات التي تقدمها وزارته لمسجد السلام في الناصرة .

ووجه النائب الشيوعي في استجوابه الاسئلة التالية للوزير .

١ — على اي اساس قرر تخصيص مبلغ ٥٠٠ ليرة في الشهر للمسجد في حين ان المصاريف الشهرية تزيد على

٢ — لماذا لا تدفع الحكومة جميع مصاريف مسجد السلام من دخل الاوقاف الاسلامية الكبير الذي بيدها والمخصص للمحافظة على المساجد والمؤسسات الخيرية .

٣ — لماذا لم يقرر الوزير ان تكون المساعدة الشهرية ابتداء من افتتاح المسجد ؟

٤ — هل الوزير مستعد ان يعيد النظر في الامر ويزيد المخصصات

لتدفع الشؤون الاجتمــاعيــة معــاشــات الفقــراء والعجـــزة فى مواعيــدهـــا

الطيبة — لمراسلنا — لا فرق في نظر الشؤون الاجتماعية بين عائلة تعدادها عشرة انفار وعائلة اخرى مكونة من نفرين ومعيلها عاجز . فكلاهما يتلقى مساعدة مقدارها ٤٠ ليرة لا غير !

وهذا تسميه دائرة الشؤون معاشا !

ويتساءل الفقراء : لماذا يؤخرون علينا معاشاتنا ؟! لماذا يدفعون لنا معاش الشهر التاسع في بداية الشهر الحادي عشر ؟ ولا يدفعون لنا بتاتا الشهر الثامن ؟!

ويطالبون بدفع هذه «المعاشات» في مواعيدها وبعدم «النسيان» دفع اي شهر ! كما يطالبون بزيادة هذه المعاشات بالنسبة للعائلات المتعددة الانفار . وهم يسألون وزارة الاوقاف واللجان الاسلامية المعينة : اين هو ريع الوقف الاسلامي ولماذا لا يصرف على الفقراء امثالهم ؟!

كتــاب مفتـــوح — بقيــة

يلفون حولك : «روح خيط في غير هالسلة» .

ان تصريحات كهذه ، لا تصدر عن مسؤول مثلك ، هذا فيما اذا كنت من المسؤولين .. وانني اتساءل : هل قيادة حزب مباي راضية عن هذه التصريحات الغريبة في نوعها ؟ ونترك الجواب على هذا لحزب المباي . ولهذا فالمنطق السليم يستدعي محاسبتك على كل ما تفوهت به بحق عرب الناصرة ، اذ نحن عرب هذه البلاد ، لسنا ضد الدولة كما تنعتنا ، ومتى كانت انتخابات مجلس بلدية الناصرة تشكل خطرا على الدولة ، وضد الدولة ؟!؟ وهل الحزب الشيوعي يشكل خطرا على الدولة ؟ فاذا كان كذلك ، فلم لا تقفلونه لترتاحوا منه ؟ ولكني اقول لك ، ان هذه هواية المفلس

ومن مفهوم قولك يا سيد لين ان الذي لا يصوت لقائمة التجمع ، او القوائم الايجابية التي تدعمها حضرتك في انتخابات مجلس بلدية الناصرة ، يعتبر والحالة هذه خائنا ، وهو يعمل ضد الدولة ! قول مضحك مبك في نفس الوقت ... اي ما تلاقيلك تقليعة غير هاي تسلي نفسك فيها ...

هل هذا برنامج دعايتكم الانتخابية ؟ هل طرد باقي العمال العرب من مدينة حيفا وضواحيها ، وغيرها من المدن ، اذا لم تصوت الناصرة لجانبكم ، يكسبكم شرفا ؟ بالعكس يا سيد «لين» هذا مما يسود صفحتكم في الداخل والخارج ، وبين الاوساط الشعبية من الجماهير اليهودية والعربية ، ويا حيف على مسؤول مثلك ، تصدر منه تصريحات وتهديدات كهذه ...

لقد فشلتم يا سيد .. وستفشلون في النهاية .. اذا كانت هذه سياستكم .. وهذه نهاية المفلس كما قلت ، اذ ان جعبتكم خلت من السهام ، الا سهم الكراهية والحقد لتصوبوه الى صدورنا فنقول لك : صوب ولا تخف .. فاننا نتحمل .. ولكن تذكر الان وللمستقبل ، ان نفعت الذكرى ، ان سهمك هذا صدىء ومهترىء ولا يصيب الهدف ، وحتى يصل الى صدورنا ، نكون قد حطمنا قوة دفعه ، وغيرنا اتجاهه الى صدر من يستخف بحقوقنا وكرامتنا ، بتراص شعب الناصرة مع القوى الدمقراطية الصحيحة التي تمثله .

انني اقول هذا ، وربما تعتني بالشيوعية ... ولكن لا يا سيد .. انني لست شيوعيا ، ولم اكن يوما من الايام شيوعيا .. ولكن كمواطن ناصري لي كرامة وان الكرامة لا تباع ولا تشترى ، فكرامتنا فوق كل اعتبار وكل تهديد .

ساختصر القول معك الان يا سيد «لين» والى ان نلتقي في المعركة ، وهي ليست ببعيدة عنا ، ستعرف عندها ، كيف ان الناصرة باهاليها الشرفاء ، تدافع عن كرامتها ، وكرامة ابنائها وبلديتها .

رسائل القراء

شكوى على الاهمــال فى تنظيم عمل جمعية الزهــراء للميــاه فى قريــة دير حنـــا

ورد الينا كتاب مفتوح موجه الى اتحاد مراقبة الجمعيات التعاونية والى مسجل الجمعيات في الهستدروت ، من محمود دغش عضو المراقبة في جمعية الزهراء للمياه في قرية دير حنا .

وجاء في هذا الكتاب ان عضو المراقبة المذكور كان قد ارسل لهما شكوى بخصوص الوضع في الجمعية ولكنه لم يتلق منهما اي جواب ولم يتوفر لديه اي دليل على النية في بحث هذه الشكوى .

فها قد انتهت ميزانية سنة ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ ، وها هي ميزانية سنة ١٩٦٦ توشك على الانتهاء ولم يعقد اي اجتماع لبحث هذه الميزانيات .

ويشير الكتاب الى ان اجتماعات الهيئة الادارية غير منظمة . وعلى الرغم من ان لجنة المراقبة ارسلت عدة مرات لسكرتير ادارة الجمعية تطلب منه تنظيم اجتماعات الادارة الا ان السكرتير يرفض تلبية هذا الطلب ويقول : انا اعقد اجتماعات الادارة متى اريد !

وهو يطلب التدخل لتنظيم عمل الجمعية وارجاع الحق الى نصابه .

يطلب مقابلــة الذي لم يره منذ ١٨ عــاما

وجاءنا من احمد يوسف المصري من الطيبة رسالة موجهة الى وزير الداخلية يرجو فيها السماح بتنظيم مقابلة له مع اخيه الموجود خارج البلاد الذي لم يره منذ ١٨ عاما . ويذكر في رسالته ان اخاه الاكبر الموجود في اسرائيل سمح له في الانتخابات الاخيرة بمقابلة اخيه المذكور بينما حرم هو من ذلك . وهو يعتقد ان هذا التمييز بين اخ واخيه هو تمييز سياسي القصد من ورائه الضغط عليه وبلبلة افكار العائلة .

ويتمنى ان يرد عليه وزير الداخلية بالايجاب فيسمح له بالمقابلة .

لجنة احياء ذكرى ضحايا كفر قــاسم ترد على تجــاهل صحيفــة «اليــوم»

حيفا — مكتب الاتحاد — جاءنا من لجنة احياء الذكرى العاشرة لشهداء مجزرة كفرقاسم ان جريدة «اليوم» نشرت بتاريخ ٦٦/١٠/٣١ ، على لسان مراسلها عمر محمود ابدير خبرا مشوها عن الذكرى في كفرقاسم .

فقد عمدت جريدة «اليوم» الى طمس الحقيقة وتجاهلت الحفل التابيني الذي استغرق زهاء اربعين دقيقة .

كما تجاهلت ان في كفرقاسم تالفت لجنة لاحياء الذكرى العاشرة وان هذه هذه اللجنة وزعت منشورا يدعو الناس الى احياء هذه الذكرى التي سمتها «حادث كفرقاسم» !

لقد اردنا من الصحف ان تقول الحقيقة ، وهذه امانة الصحافة ، ولكن جريدة «اليوم» ابت حمل الامانة ونحن لا يسعنا الا ان نرثي لها ولمراسلها .

ولتكتب اليوم ومراسلها ما تريد ولتتجاهل ما شاءلها التجاهل فهذا لا يعنينا وستجد «اليوم» ومراسلها حتى اطفال كفرقاسم يمدون السنتهم لهما في سخرية .

ووقع البيان اعضاء لجنة احياء الذكرى العاشرة : عمر عصفور ، صالح محمد عبدالله ، عبدالله داود جبريل ، صالح خليل عيسى ، محمد داود موسى ، عبدالله عوض الله ، صالح خضر صرصور وعبدالله نمر .

تصحيــح خطــا

في العدد الماضي سقط سهوا اسم عضو لجنة احياء الذكرى العاشرة في كفر قاسم الاخ محمد داوود موسى فلم ينشر مع اسماء اعضاء اللجنة الاخرين فالمعذرة .

تهــانينــا

الى الصديق عوض داهود بيطار وزوجته لمناسبة المولودة البكــر

هيفـــاء

نتمنى للمولودة والوالدين حياة سلام وهناء

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
فــرع عيلبـــون

حدث في البلاد

٨ ايــام فى السجن بسبب .. لــيرة !

حكمت المحكمة في تل ابيب على مابر سعدون بالسجن ثمانية ايام لانه سرق خاتما فضيا تقدر قيمته بـ ... ليرة واحدة !

وقال القاضي في القرار انه ليس مهما مدى قيمة الشيء المسروق .. فالسرقة هي سرقة !

حــاولا الهروب الى غــزة

حاول شابان من ريشون لتسيون الهروب الى قطاع غزة ولكن اعضاء كيبوتس زيكيم راوهما ومنعوهما من ذلك .

وقد اعتقل البوليس الشابين دان فرنكل (١٩ سنة) وبن تسيون (٢١ سنة) وحقق معهما .. ولكن لم ينشر شيء

حول اسباب الهروب ! الثــوب الاحمــر الذي هيــج شركــة « قــديش » ...

في العام الماضي توفيت الشيوعية **شيفرا اينكوبتسر** بعد ان قضت في صفوف الحزب الشيوعي حوالي ٤٠ سنة . وبناء على طلبها ، قرر اقرباؤها ان يكتبوا على شاهد القبر : «هنا ترقد الشيوعية شيفرا» .. ومع ان وصايا الاموات تحترم عادة .. الا ان شركة «قديش» المسؤولة عن المقابر رفضت ذلك .. لانها على ما يبدو ترفض السماح بالدعاية الحزبية بين .. الاموات !

عاش «الشغب»

حكم على الشاب روني ازولاي من بيت اليعزر بالسجن ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ .. لانه قام بشغب امام مكتب العمل .. حين كان يسجل نفسه ، في قاعة جيش العاطلين عن العمل ..

الافــلاس يصـــل الى التجــار الكبــار ..

حاول احد كبار التجار في مدينة نتانيا وزوجته الانتحار غرقا في البحر .. ولكن الناس الذين كانوا على الشاطيء انقذوهما ..

تبين ، من التحقيق ، ان سبب الانتحار غرقا هو .. غرق التاجر في ديون بلغت حوالي .. مليون ليرة !

بين الصهيونية .. والفيلا !

نشرت الصحف ان الدكتور **غولدمان** رئيس المؤتمر الصهيوني العالمي قد قرر شراء فيلا ضخمة في ايطاليا .. وانه تقدم بطلب للحيازة على جنسية ايطالية ..

ناطق بلسان الوكالة اليهودية كذب الخبر .. ازمة الصهيونية عميقة ، والهجرة من البلاد على قدم وساق .. ولكن رئيس الصهيونية ، يرى الامر سابقا لاوانه على ما يبدو !

بلديــة القدس ترفــع دعوى ضد .. الحكومــة !

من المنتظر ان تتقدم بلدية

من المنتظر ان تتقدم بلدية القدس هذا الاسبوع بشكوى الى المحكمة ضد .. حكومة اسرائيل .

السبب في الشكوى هو ان الرسوم البلدية المستحقة على بنايات الحكومة بلغت عدة ملايين من الليرات !!

وتقول الصحف ان الحكومة تدعي ان بناياتها في القدس معفاة من الضرائب البلدية .. ولكن رئيس بلدية القدس البنغوريوني تدي كولاك يعتقد غير ذلك !!

زاويــة الرياضــة

انتصار ساحق لفريق هبوعيل الطيبــة

الطيبة — من محمد ابو اصبع — كل الذين شاهدوا مباراة الدوري يوم ٦٦/١٠/٢٩ بين فريق هبوعيل الطيبة وفريق مكابي نتانيا رجعوا الى بيوتهم ووجوههم تطفح بشرا ويتمنون لفريقهم النجاح حتى يصعد الى فرق الدرجة (ب) .

جرت المباراة بين الفريقين على ملعب الطيبة واسفر الشوط الاول عن ثلاثة اهداف لصالح فريق هبوعيل الطيبة مقابل لا شيء للفريق الضيف

وكانت نتيجة المباراة مفاجاة كبيرة وسارة اذ انتهت ب ١٤ اصابة لفريق هبوعيل الطيبة مقابل لا شيء للفريق الضيف ! وهذا يعتبر هزيمة ساحقة للفريق الضيف الذي جاهد ولكنه استسلم امام هجوم ودفاع فريق هبوعيل الطيبة . وقد امتاز هذه المرة كل اللاعبين في فريق هبوعيل الطيبة .

شبــاب هبوعيــل الطيبــة : شبــاب هبوعيــل مجديئيــل ٣ : ٢

وفي نفس اليوم ، وعلى الملعب نفسه جرت مباراة بين شباب هبوعيل الطيبة مع شباب هبوعيل مجديئيل واسفرت المباراة عن فوز فريق الطيبة بثلاث اصابات مقابل اصابتين للفريق الضيف .

هبوعيــل قلنســوة : هبوعيــل شكــون عــولي ٤ : ٤

كذلك جرت مباراة ودية بين فريق هبوعيل قلنسوة وفريق شكون عولي من مستوطنة دورا بالقرب من نتانيا واسفرت المباراة عن تعادل الفريقين .

وقد جرت كل هذه المباريات في جو هادىء ومحمس وحضرها جمهور غفير من المواطنين .

تهــانينــا

الى الرفيق فخري حسن فضيلة وعروسه

بمنــاسبة زواجهمــا

وبالرفــاه والبنــين

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
لجنة منطقة المثلث
فرع الحزب في الطيرة
الشبيبة الشيوعية في الطيرة

تهــانينــا

احر التهاني لصديقنا الشاب المهندس محمود طبعوني

بمنــاسبة الخطوبــة

اعضــاء واصدقــاء الحــزب الشيوعي الاسرائيلي في الميدان وبئــر الامــير — النــاصرة

تهــانينــا

الى الرفيــق فــؤاد سعيد بالمولود الجديد

ســـميح

نتمنى له حياة سعيدة في ظل السلام

اعضــا ءواصدقــاء الحــزب الشيوعي الاسرائيلي في حــي الميدان وبئر الامير — الناصرة

في عكـــا
اجتماع للجنة قطــاع الشمال

سكرتارية قطاع الشمال تدعو اعضاء لجنة قطاع الشمال لحضور الاجتماع الذي سيعقد في الساعة الرابعة من مساء يوم الاحد ٦٦/١١/٦ في نادي الحزب في عكا

تهــانينــا

تهانينا الحارة الى الاصدقاء

عبد الرازق منصور
ابو محسن محمود
محمود عطالله

بمناسبة زفافهم وبالرفاه والبنين

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
فــرع الطــيرة

تعـزيــة

تعازينا الحارة الى آل سلام لوفاة فقيدهم

محمد حسن سلام

له الرحمة ولاولاده وعائلته الصبر والسلوان

خليــة حي عبــاس
الحزب الشيوعي — حيفــا

اجتماع اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي يبحث الوضع السياسي وقضايا الشبيبة

الاجتماع يتخذ قرارا بتأجيل عقد المؤتمر هذه السنة

عقدت اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي اجتماعا في نهاية الاسبوع الماضي ، وترأس الاجتماع يورم غوجانسكي الذي قدم كلمة افتتاحية أثار فيها الى ذكرى عشر سنوات على مجزرة كفر قاسم .

وقدم سكرتير المنظمة العام بنيامين غونين محاضرة سياسية عن الوضع في اسرائيل والمنطقة والعالم . كما قدم تقريرا من سكرتيرية اللجنة المركزية يتضمن برنامجا للعمل في نصف السنة القادمة .

واشترك في النقاش غالبية اعضاء المركز ، الذين قدموا التقارير عن نشاط المنظمة في مناطقهم واقتراحاتهم لتحسين العمل ، كما اعربوا عن موافقتهم على برنامج العمل المقترح . وقد اشار المتناقشون بنوع خاص الى نجاح عدد من المناطق بتوسيع صفوف المنظمة وتقوية التنظيم .

ولخص النقاش الرفيق ساشا حنين ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وتطرق في كلمته الى خطر الحرب في المنطقة ، وعبرة حرب سيناء ومجزرة كفر قاسم ، والى الوضع الدولي وسياسة الحكومة الاقتصادية ، ودور الشبيبة الاسرائيلية

واقر الاجتماع في الختام تقرير اللجنة المركزية وبرنامج العمل واتخذ عددا من القرارات حول الخطر الذي يهدد السلام ودور الشبيبة في النضال ضد هذا الخطر وسياسة الحكومة الاقتصادية الفاسدة ، وقرارا اخر حول مؤتمر اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي .

حول المؤتمر

وجاء في القرار حول المؤتمر ان اللجنة المركزية تؤيد جهود سكرتيرية اللجنة المركزية في السعي لتأجيل مؤتمر اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ، ومؤتمر منظمة جماعة ميكونس — سنيه ، والرسالة التي وجهتها اللجنة المركزية الى يئير صبان بهذا الصدد وفيها : « لاعتقادنا ان عقد مؤتمرين لحركتينا يعرقل المساعي لاعادة وحدة صفوف الشيوعيين » .

ووفقا لهذا فقد قررت اللجنة المركزية تأجيل عقد المؤتمر سنة ١٩٦٦ وتعلن بهذا انه ليس من حق اي هيئة او فرد ، عدا اللجنة المركزية الشرعية لاتحاد الشبيبة الشيوعية ، ان يدعو الى المؤتمر التاسع للمنظمة . واننا نقرر ان مؤتمرا تعقده الجماعة المنشقة التي كانت اقلية في الحركة كلها وفي اللجنة المركزية يعتبر خطوة انقسامية جديدة . مؤتمر كهذا لا يمكن اعتباره مؤتمرا شيوعيا لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي .

ما هكذا تورد الابل يا « قول هعام » !

نشرت « قول هعام » في ٢٥—١٠—٦٦ نبأ عن «الاجتماع قطري للطلاب الشيوعيين » ، الذي عقد في تل ابيب . لخص النقاش في الاجتماع عضو اللجنة المركزية لجماعة ميكونس — سنيه ، داني بيتر . ومن القرارات التي اتخذها الاجتماع ونشرتها «قول هعام» :

« في النقاش بمجلس الامن تجاهل المندوب السوفييتي اعمال العدوان التي تقوم بها «منظمة الفتح» كما تجاهل تأييد حكام سوريا لهذه المنظمة . . وهذا التجاهل لا يتلاءم في راينا ، مع سياسة السلام السوفييتية في الشرق الاوسط والعالم كله » !

وبعد هذا يتحدث القرار اياه عن النضال ضد الدعاية المعادية للاتحاد السوفييتي !!!

اضراب التجار كان شاملا

حيفا — مكتب الاتحاد — الاضراب الذي اعلنه ، يوم الثلاثاء الماضي ، اتحاد التجار وغرف التجارة احتجاجا على زيادة ضريبة الاعمال البلدية ، كان عاما شاملا تقريبا ، في معظم المدن والقرى .

ولم يشذ عن الاضراب سوى حوانيت بيع اللبن في القدس المرتبطة « باتحاد التجارة الصغيرة » الذي اعلن انه لا ينضم للاضراب وعدد اخر من الحوانيت في مختلف انحاء البلاد . وقد شمل الاضراب معظم الحوانيت في المدن والقرى العربية واماكن تركز المواطنين العرب في المدن المختلطة .

الاضراب في الناصرة كان شاملا

ويقول مراسلنا في الناصرة ان الاضراب شمل الاكثرية الساحقة من المتاجر والشركات وحوانيت البقالة وبائعي المفرق وتعطلت حركة البيع والشراء طوال النهار .

وفي الاجتماع الذي عقدته الغرفة التجارية في المدينة تقرر مقابلة حاكم اللواء وتقديم مذكرة له تتضمن شرحا عن الوضع الاقتصادي الذي يتردى يوما بعد يوم .

هذا وقد ارسلت الغرفة التجارية برقية احتجاج الى وزير الداخلية ضد زيادة الضرائب المهنية وتطالب باعادة النظر في هذه المسالة واعادتها الى الكنيست لبحثها من جديد .

المحرر المسؤول :
توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨
حيفا
هيئة التحرير
شارع الخوري ٢٥
حيفا
تلفون ٦٢٥٩١
ص. ب ١٠٤ — حيفا
طبعت في مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٢ — حيفا
تلفون ٥٢١٤٥٧

غدا افتتاح مؤتمر الذروة الافريقي في اديس ابابا

اديس ابابا — غدا (السبت) ينعقد مؤتمر الذروة الافريقي في عاصمة الحبشة ، بعد ان انتهى مجلس وزراء خارجية الدول الافريقية من اعداد جدول اعمال المؤتمر الذي سيبحث قضايا روديسيا وجنوب افريقيا والمستعمرات الافريقية وقضايا اخرى .

وكتبت صحيفة «الاهرام» القاهرية ان الرئيس جمال عبدالناصر سيشترك في هذا المؤتمر .

وكان اعتقال الوفد الغيني في غانا قد نشر ظلا اسود على اجتماعات مجلس وزراء خارجية الدول الافريقية . ودفع هذا التوتر الشديد بين الدولتين الافريقيتين بعض الوفود الى التشاؤم والتنبؤ بفشل مؤتمر الذروة . ولكن التفاؤل عاد الى هذه الوفود ، فاعربت عن رايها في ان بمقدور المنظمة حل الخلاف .

وفي الوقت الذي كانت فيه حكومة غانا تبحث امر اعتقال الوفد الغيني مع اللجنة الخاصة التي اوفدتها منظمة الوحدة الافريقية ، اقترح الرئيس الغيني سيكوتوري ، السماح للغانيين الموجودين في كونكري بالعودة الى بلادهم غانا اذا كانوا يرغبون في ذلك . وكانت حكومة غانا تدعي بأن هؤلاء الغانيين الموجودين في غينيا قد اعتقلوا هناك ، وهم من الذين رافقوا الرئيس الغاني السابق نكروما في لجوئه السياسي الى غينيا بعد الانقلاب في شهر شباط الماضي . ولذلك — هكذا تدعي غانا — اعتقلت الدبلوماسيين الغينيين لدى عبورهم في غانا كرهائن لاطلاق سراح الغانيين الموجودين في غينيا . ولن تطلق سراحهم ما لم يطلق سراح الغانيين .

وكان اقدام غانا على اتخاذ هذه الخطوة الهوجاء قد اثار السخط الشديد لدى الوفود الافريقية في اديس ابابا ، لانها تتنافى مع كل عرف

المحادثات المصرية — السورية — بقية

وتعميق المعركة لتصفية الرجعية العربية هو البديل الطبيعي لمؤتمرات القمة التي كانت «سياجا للرجعية» .

*** ماخوس : اللقاء حتمي**

وقال الدكتور ابراهيم ماخوس في مقابلة لصحيفة «اخبار اليوم» ان المحادثات الحالية ، على اعلى المستويات ، بين دمشق والقاهرة هي استمرار للقاءات السابقة . .

وقال : ان حزب «البعث» في مؤتمره القومي الاخير ، اكد على ضرورة التحام كل القوى التقدمية الثورية في الوطن العربي لتصفية آخر قلاع الرجعية في المنطقة . . وقال ان وحدة الكادحين العرب هي الطريق الوحيد للوحدة العربية

*** مؤتمر قمة ثوري . .**

ونشرت صحيفة «الاهرام» الواسعة الاطلاع ، امس ، ان من المنتظر ان يعقد في الشهر القادم مؤتمر قمة ثوري تشترك فيه الجمهورية العربية المتحدة وسوريا والجزائر والعراق واليمن . . كلقاء رسمي مكمل للقاء الشعبي بين الكادحين العرب .

وقالت «الاهرام» ان المحادثات المصرية السورية ، ومحادثات علي صبري السكرتير العام للاتحاد الاشتراكي العربي في الجزائر ، وزيارة الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف للقاهرة في الشهر القادم ، وزيارة وفد القوى التقدمية السودانية للقاهرة ودمشق ، وزيارة وفد النقابات العراقية لسوريا — كل ذلك ، روافد في نهر اللقاء الثوري العارم ، في الوطن العربي ، الذي سيجرف عروش الخيانة في الرياض وعمان وسيحرق كل مخلفات الانظمة الاقطاعية والراسمالية الموالية للاستعمار في المنطقة .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي منطقة المثلث

اننا ندعو جميع الرفاق اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي والشبيبة الذين يعملون وينامون في منطقة تل ابيب الى الاشتراك في الاجتماع الذي يعقده الحزب ، في نادي يافا الجديد ، خلف سينما «نوغا» ، شارع «تيرتسا» رقم ١٧ ، كل مساء اثنين الساعة ٧ .

١٠٠ ألف ليرة حملة الحزب الشيوعي الاسرائيلي

تلخيص شهري
منطقة المثلث وصلت الى ٦٤٪

المنطقة	المبلغ المقرر	المجموع	النسبة المئوية
المثلث	١٠٠،٠٠٠	٦٤،٤١٢	٦٤،٤١
حيفا	١٧٥،٠٠٠	١٠٠،١٤٧	٥٧،٩
الجنوب — النقب	٢٥،٠٠٠	١٤،٤١٧	٥٦،٧
السهل	١٠٥،٠٠٠	٥٣،٣١٦	٥٠،٦
الناصرة	٣٠٥،٠٠٠	١٥٠،٥١٨	٤٩،٢
تل ابيب يافا	٢٥٤،٠٠٠	١١٤،٢٨٧	٤٥،١
القدس	٣٤،٠٠٠	١٦،٠٠٠	٣٣،٣
متفرقات	—	٥٠	—
المجموع	١،٠٠٦،٠٠٠	٥١٤،١٤٧	٥١،١

اعطونا ثقتكم ، تضمنوا مجلسا بلديا في خدمة الناصرة
الشيوعيون مستعدون واكفاء لتحمل المسؤولية
وحدوا صفوفكم حتى لا تعود سيطرة المباي واعوانه

ندعوكم بهذا الى اجتماع عام بمناسبة انتخابات البلدية في ١٩٦٦/١١/٢٤ ، وذلك يوم السبت الموافق ١٩٦٦/١١/٥ الساعة ٧ مساء في دار عزيز عاقلة

سيخطب في الاجتماع **الرفيق فؤاد خوري**

ان قوة الناصرة هي في تأييد حزبنا الشيوعي
وقوة حزبنا الشيوعي هي من قوتكم

اللجنة المحلية في الناصرة
الحزب الشيوعي الاسرائيلي

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — منطقة تل ابيب يافا

في يوم السبت ٦٦/١١/٥ الساعة ٨،٣٠ مساء في بيت الثقافة بيافا شارع ترتسا ١٧ (وراء سينما نوغا)

حفلة

بمناسبة الذكرى ال ٤٩ لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى
* خطابات * برنامج فني حافل * موسيقى ورقص ويانصيب

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اجتماعات واحتفالات بمناسبة الذكرى ال ٤٩ لثورة اكتوبر

يوم الجمعة ١٩٦٦/١١/٤
قلنسوة الساعة ٥ مساء — **صليبا خميس**
بتح تكفا الساعة ٨ مساء — **يشوعا ايرغه**

السبت ١٩٦٦/١١/٥
حيفا — الكريوت الساعة ٨ مساء في بيت الرفيق ايلي — **ابراهام ليفنبراون**
باقة الغربية الساعة ٥ مساء — **زاهي كركبي**

الاحد ١٩٦٦/١١/٦
اسدود الساعة ٥،٣٠ مساء — **يشوعا ايرغه**

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي
اجتماعات احتفالية بمناسبة تاسيس الدولة السوفييتية

(باشتراك ممثلي السفارة السوفييتية في اسرائيل)

حيفا يوم الجمعة ٦٦/١١/٤ الساعة ٨ مساء في بيت الصداقة شارع نوردو ١٥ — يتكلم :
دوف اسرائيلي — المحامي مناحم فاكسمان — ميشيل جريس
ويقدم في نهاية الاحتفال برنامج فني

تل ابيب يوم الجمعة ٦٦/١١/٤ الساعة ٨،٣٠ مساء في قاعة الحمراء بيافا — يتكلم :
عضو الكنيست توفيق طوبي — موشه سنيه

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي
اجتماعات واحتفالات بمناسبة الذكرى ال ٤٩ لثورة اكتوبر

المكان	التاريخ	المتكلم
رمات غان	٦٦/١١/٤	أ. نويمان
الناصرة	٦٦/١١/٤	خليل خوري
تل ابيب — بيت الصداقة	٦٦/١١/٩	م. تسوكرمان
بتح تكفا	٦٦/١١/١١	
الطيبة	٦٦/١١/١١	المحامي هاشم شحادة
اور يهودا	٦٦/١١/١١	
بات يام	٦٦/١١/١٢	ا. فايلر
كفر ياسيف	٦٦/١١/١٢	هاشم شحادة
نتانيا	٦٦/١١/١٢	المهندس فينكل

تهديدات امنون لين العنصرية — بقية

ان امنون لين ، بدون حياء ، يعمل على تحريض شعب على شعب اخر ويدوس قوانين الدولة التي تمنع ذلك ، ويستغل ازمة البطالة لتهديد العمال العرب بالفصل العنصري من العمل كما جرى في السنوات الاولى لقيام الدولة .

وفي الناصرة وزع الحزب الشيوعي منشورا ضد هذه التهديدات الساقطة ذكر فيه ، بحق ، انه لولا نضال العمال وعلى راسهم الشيوعيون ضد الطرد العنصري من العمل ، لكان امنون لين وامثاله قد استمروا منذ سنوات الخمسين في هذه الاعمال العنصرية السوداء التي لا ينساها عمال الناصرة وقرى الجليل من امنون لين وامثاله .

وقبل ان يتمادى الداعية العنصري امنون لين في تهديداته العنصرية ، التي تبحث في امكانية احالتها على القضاء ، نحب ان نقول له ولعمه ابا حوشي ان الجماهير العربية لا تزال تذكر اعمالهم العنصرية السوداء حين نظموا الهجوم على بيوت العرب الباقين في حيفا ، وان الشيوعيين هم الذين افشلوا هذا الهجوم .

وفي «البوست» يدعو امنون لين الى الحرب والعدوان

ان امنون لين ، هذا الذي اصبح الوجه العنصري الاسود لسياسة الحكومة الفاشلة تجاه العرب ، يبدي نشاطا محموما في المدة الاخيرة لانقاذ نفسه ومركزه من الانهيار التام ومن الضربة التي ينتظرها من شعب الناصرة . ووصل به الامر انه مستعد ، كما يظهر ، على خراب الدنيا كلها ولا ان ينهار مركزه .

ففي عدد الثلاثاء من جريدة «جروسليم بوست» الصادرة باللغة الانجليزية ادلى امنون لين ابناه بتصريحات سب فيها وشتم على شيوعيي الناصرة ثم انتقل الى سب كل العرب وشتمهم مدعيا ان عدم قيام اشكول بالرد العسكري على سوريا جعل عرب اسرائيل يتوهمون ان حكومة اشكول ضعيفة . ومن هذا التحليل الغريب انتقل الى التلميح بانه لا يمكن اذلال عرب اسرائيل الا بالهجوم على سوريا .

لقد كشف امنون لين عن حقيقته تماما وهي انه داعية حرب وعدوان واضطهاد قومي ، ولسبب حقيقته هذه انتخبه المراخ مسؤولا عن انتخابات الناصرة .

الكتلة الشيوعية تطلب جلسة طارئة لمجلس العمال

لقد اثارت تصريحات وتهديدات امنون لين ، التي يشير الى الافلاس والى عدم المسؤولية ، موجة عارمة من السخط في الناصرة بما في ذلك اوساط الهستدروت في الناصرة .

وارسل سليم القاسم ، عن الكتلة الشيوعية في مجلس عمال الناصرة ، رسالة احتج فيها على هذه التهديدات وطلب فيها عقد جلسة خاصة لمجلس عمال الناصرة .

ويتنادى عمال الناصرة وشبيبتها وكل الناس المخلصين والواعين فيها الى الاتحاد حول القائمة الشيوعية لتلقين امنون لين وكل الذين يقفون وراءه درسا ان يكفوا نهائيا عن سياسة الارهاب والتهديد التي لا تقطع بهذا الشعب الذي كفاه كل ما تحمله خلال هذه السنوات الطويلة .

لجنة الانتخابات أقرت القوائم الست

هذا واجتمعت لجنة الانتخابات مساء الاربعاء الماضي واقرت القوائم الست التي تخوض المعركة واحرفها :

وعلى رأس هذه القوائم القائمة الشيوعية الجديدة في اسرائيل ، وحرفها « و » التي تعبر عن وحدة العمال والشبيبة وكل الناس الوطنيين والشرفاء المخلصين ، والتي تعتبرها اكثرية الشعب امل الناصرة وطريق تقدمها وتطورها وتخلصها من الازمة والاهمال والتآمر الذي فرضه عليها اعوان المباي والحكم العسكري وامنون لين .

عاشت الذكرى ال ٤٩ — بقية

تشنه الاوساط الحاكمة ومنظمات مختلفة في اسرائيل ، يسمم جو العلاقات الاسرائيلية — السوفييتية .

يهود الاتحاد السوفييتي يتمتعون بالمساواة في الحقوق ويلعبون دورا هاما في بناء المجتمع الجديد ، المجتمع الشيوعي .

الحقائق التاريخية خلال ٤٩ سنة ، منذ الثورة ، معروفة للعالم كله ، وهذه الحقائق تثبت انه كلما وقع اليهود (او اي شعب اخر) في ضائقة فان الاتحاد السوفييتي يخف لنجدتهم . اثناء الحرب الاهلية ، وعند وقوع الاحداث الدموية ضد اليهود من قبل اعداء الثورة ، فقد كان الخلاص باتيهم من الجيش الاحمر .

وفي ايام النكبة ، عندما اباد وحوش الهتلرية ستة ملايين من اليهود فقد جاء الخلاص من الاتحاد السوفييتي . فهل يستطيع المحرضون على مختلف اشكالهم انكار هذه الحقائق ؟

بانتهاجه سياسة مبدئية ، قدم الاتحاد السوفييتي مساعدته اثناء النضال من اجل استقلال اسرائيل ، كما انه يقدم اليوم مساعدته للشعوب العربية وسائر الشعوب المناضلة من اجل تحررها القومي .

حكام اسرائيل الذين يستخدمون كحلفاء للاستعمار ، لدعاة الحرب في واشنطن وورثة هتلر في بون ، على سياستهم تقع مسؤولية تدهور العلاقات مع دولة اكتوبر العظمى ، التي كانت وما زالت ، على طول الطريق ، منارا للمعذبين والمستعبدين .

في ذكرى ثورة اكتوبر نضاعف نضالنا من اجل تغيير السياسة الاسرائيلية ، نحو السلام مع جيراننا ، ضد التهديد بالقوة والعمليات الحربية التي تخدم مصالح مشعلي الحرب الامريكيين .

ان المصلحة القومية لشعب اسرائيل تتطلب سياسة جديدة ، سياسة سلام ، عدم ارتباط ، حياد ، دمقراطية ، تقدم اجتماعي وصداقة حقيقية مع الاتحاد السوفييتي .

عاش الاتحاد السوفييتي ، قلعة السلام ، الدمقراطية ، استقلال الشعوب والاشتراكية !

عاشت الصداقة بين شعبي اسرائيل والاتحاد السوفييتي .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اللجنة المركزية

تل ابيب ١—١١—١٩٦٦

اليوم في كل مكان

الغد

فيها :

* تحقيق خطير عن مؤامرة جورج سعد واسياده لحل فريق الشباب الرياضي في الناصرة . . * تحقيق آخر عن قرية بيت جن العربية الدرزية بقلم محمد نفاع . . * للادباء الناشئين : في العدد مقال عميق حول «مكسيم غوركي والكتاب الشباب» . . قصة لكاتب شاب . . وقصائد لشعراء طالعين . . * صفحتان غنيتان . . بمناسبة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . . * الكاتب اللبناني البارز امين الاعور يكتب ارتسامات طيبة عن رحلة لمصر . .

وفي العدد : « يا اهلا بالمعارك . . يا بخت من يشارك » . . قصة المعركة البلدية في الناصرة . .

٢٠ صفحة — ٧٥ اغوراه

دار الجليل للطباعة والنشر — عكا

يسرنا ان نعلن بكل فخر واعتزاز عن مباشرتنا باصدار :

الموسوعة العربية الانسكلوبيديا

التي صدرت في القاهرة عن دائرة معارف الشعب تحت رعاية الجامعة العربية

ونحن اذ ناخذ على عاتقنا هذا العمل الكبير الذي نتوخى منه مصلحة شعبنا العربي في هذه البلاد ، نامل ان نلاقي من قرائنا الاعزاء تجاوبا مماثلا وذلك عن طريق المبادرة بحجز نسخهم واشتراكهم في هذه الموسوعة

ان قيمة الاشتراك السنوي ١٠٩ ليرات يتسلم المشترك بعد الدفعة الاولى منها اعتبارا من ٦٦/١١/١٠ ، ١٢ جزءا أي جزء واحد كل شهر مطبوعة طبعا انيقا على ورق ابيض ومجلدة تجليدا فاخرا وملهبا

للحصول على معلومات اضافية او تسجيل الاشتراك يمكن للراغبين طلب الكراس المجاني الذي يوزع من قبل الوكلاء الاتية اسماؤهم :

المكتبة الشعبية	الناصرة
الشيخ ابراهيم كنانه	باقة الغربية — المثلث
مكتبة النور	لصاحبها داود تركي — حيفا
حسين سويد	البقيعة
خالد الزهر	بائع متجول
مكتبة الشعب	لصاحبها توفيق سليمان — الناصرة
مكتبة السروجي	لصاحبها عبد الغني السروجي — عكا
محمود صالح جبالي	الطيبة — المثلث
مصطفى محمد علي	جت — المثلث
مكتبة سعدي اخوان	عكا
صبيح عبد الوهاب	ام الفحم — المثلث

٨٠٠٠ طالب جامعي — بقية

كيلومتر . وعندما وصلت الى بناية الكنيست كان اخرها لا يزال في مدينة الجامعة . وكانت المظاهرة منظمة تماما واشرف على تنظيمها حوالي ١٠٠ طالب . ولم يحدث اي تصادم مع البوليس .

وكان آلاف المتظاهرين قد تدفقوا على القدس منذ ساعات بعد الظهر الاولى . فمن حيفا وحدها وصل قطار يقل حوالي ١٥٠٠ طالب ، كما وصلها حوالي ٢٥ سيارة تحمل آلاف الطلاب من جامعات بار ايلان وتل ابيب

كذلك وصل الى القدس مئات من رجال الشرطة «للمحافظة على النظام»!!

وتحدث خطباء المظاهرة عن الاتصالات التي اجراها قادة الطلاب مع السلطات المسؤولة من اجل العمل على عدم رفع رسوم التعليم وعن مختلف البيانات التي اوضحوا فيها موقفهم وقالوا : وها نحن نعود فنعبر في هذه المظاهرة عن هذا الموقف وعن تصميمنا على مواصلة النضال ضد رفع رسوم التعليم . ودعوا الجمهور الذي احتشد لسماعهم من مكبرات الصوت الى تاييدهم والتضامن معهم . وقد استقبل الجمهور كلمات الخطباء بالتاييد والحماس الشديد .